كتاب (المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم) للجواليقي:
في ضوء التأثيل والمُعجميّة التاريخية

Gawaliki's Almuarrab
In the Light of Etymology and Historical Lexicography

إعداد

رنا صفاء يحيى

إشراف

أ.د. محمد حسين عبيد الله

قدّمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

اللغة العربية وآدابها

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

جامعة فيلادلفيا

الفصل الدراسي الأول 2020/2019

قرار لجنة المناقشة

كتاب (المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم) للجواليقي:
في ضوء التأثيل والمُعجميّة التاريخية

إعداد الطالبة

رنا صفاء يحيى

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد حسين عبيد الله

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ:

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
أ.د. محمد حسين عبيد الله أستاذ الأدب والنقد، جامعة فيلادلفيا	مشرفاً ورئيساً	
د. يوسف ربابعة	عضواً	
د. هالة العبوشي	عضواً	
أ.د. حنان إسماعيل عمايرة	عضواً	

المحتويات

قرار لجنة المناقشة .....ب

تفويض ..... هـ

إهداء ..... و

شكر وتقدير ..... ز

الملخص ..... ح

المقدمة 1

التمهيد 5

التعريف بالجواليقي 6

مفهوم المعرّب والدخيل 9

نبذة تاريخية عن الاهتمام بالمعرّب والدّخيل في اللغة العربية 12

المعرّبات في القرآن..... 16

المعرّبات في الحديث النبوي الشريف..... 19

المعرّبات في المعاجم العربية 20

الفصل الأول: التأثيل وصناعة المعجم التاريخي..... 23

المبحث الأول:جهود العرب في الصناعة المعجمية، وحاجة العربية إلى معجم تاريخي .. 24

المطلب الأول: مفهوم المعجم في اللغة والاصطلاح 25

المطلب الثاني: جهود العرب في الصناعة المعجمية..... 26

المطلب الثالث: المعجم التاريخي..... 32

المبحث الثاني: التأثيل ودوره في صناعة المعجم التاريخي 36

المطلب الأول: مفهوم التأثيل والترسيس 37

المطلب الثاني: التمييز بين المعجم التاريخي والتأثيلي..... 39

المطلب الثالث: التأثيل والتطور الدلالي والصوتي..... 42

المطلب الرابع: التأثيل الاشتقاقي 45
الفصل الثاني: منزله كتاب "المعرّب" مصدرًا للتأثيل ووضع المعجم التاريخي..... 52
مدخل..... 53
منزلة كتاب المعرّب مصدرًا للتأثيل 54
الدراسة التأثيلية للألفاظ المعرّبة والدّخيلة في كتاب المعرّب 56
الألفاظ التي أحصيناها في الكتاب 57
جدول لتلخيص الألفاظ في شكلها النهائي 75
الخاتمة 77
قائمة المصادر والمراجع..... 79
الملخص باللغة الإنجليزية (Abstract) 86

تفويض

أنا الطالبة **رنا صفاء يحيى** أفوض جامعة فيلادلفيا بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

الإهداء

إلى الذي أعطاني القوة والشجاعة لكي أتقدم

أبي الحبيب

وإلى التي غمرتني بحنانها

أمي الحبيبة

حفظكما الله لي

شكر وتقدير

الحمدلله الذي وفقني في إتمام هذه الرسالة والذي ألهمني الصبر والقدرة على إنجازها، فلا يسعني بعد الانتهاء من إعداد هذه الرسالة إلا أن أشكر الله أولًا الذي كان له الفضل في وصولي لتلك اللحظة، وأن أتقدم بجزيل الشكر إلى الذين دعموني في هذه الرسالة:

والدي الغالي "حفظك الله" أنت الداعم الأول لي بكل خطوة في هذا العمل، فلا تسعني الكلمات لأكتب لك، فكل كلمات العالم لا تكفي لأشكرك، شكرًا لك يا والدي الحبيب شكرًا يا مصدر القوة والإلهام، شكرًا من أعماق قلبي.

والدتي الغالية "حفظك الله" شكرًا لك يا مصدر القوة والحنان، تأكدي لو كتبت كل عبارات الشكر فلا توجد كلمة توفي حقك عليّ، بارك الله لكما أبي وأمي فأنتما السبيل لنجاحي ولولا دعواتكما ودعمكما لما وصلت لجمال تلك اللحظة.

وشكرًا لكل من دعمني في لحظاتي العصيبة، إخوتي **ريم، نوري، حذيفة، وأخي الدكتور أحمد** الذي ساعدني كثيرًا، وزوجة أخي **صفا،** أرجو الله أن أراكم في أعلى المراتب، والشكر لكل من مد يد العون لي.

والشكر لدكتوري الفاضل الذي منحني من وقته وجهده وقدم لي النصح والإرشاد طيلة فترة البحث، والذي أنار لي السبيل طيلة فترة دراستي وحتى آخر لحظة الأستاذ الدكتور **محمد حسين عبيد الله** الذي كنت أتمنى لو نشأت على يده في تعلّم اللغة العربية.

وشكرًا لأساتذتي الذي استقيت من علمهم: **الدكتور غسان عبد الخالق والدكتور يوسف ربابعة والدكتورة هالة العبوشي،** والشكر الجزيل لأعضاء هيئة المناقشة الكرام الذين تفضلوا عليّ بتوجيهاتهم العلمية المهمة والتي تسعى في تطوير هذه الدراسة نحو الأفضل.

الملخص

كتاب (المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم) للجواليقي: في ضوء التأثيل والمُعجميّة التاريخية

إعداد: رنا صفاء يحيى

إشراف: أ.د. محمد حسين عبيد الله

يهدف هذا البحث إلى العناية بمسألة مهمة في الدراسات اللسانية الحديثة تتمثل بظاهرة التأثيل، بهدف تقديم منهجية مقترحة تساعد في بناء المعجم التاريخي. وعرضت فيه لموضوع التأثيل من حيث مفهومه لغةً واصطلاحًا، والفرق بينه وبين مصطلح الترسيس، كما بينت ما هية المنهج التأثيلي وأهميته، وأشرت إلى التفرقة بين المعجم التاريخي والمعجم التأثيلي، إذ يقوم هذا البحث بإجراء دراسة تأثيلية بالرصد والاستقراء للألفاظ المقترضة في كتاب المعرّب من الكلام الأعجمي للجواليقي وهو صلب موضوع البحث إذ تسعى هذه الدراسة إلى بيان الأثول اللغوية التي ترجع إليها الألفاظ وتبيّن ما طرأ عليها من تغيرات وتقلبات في القوانين الصوتية والدلالية وكيفية معالجتها في المعجم اللغوي التاريخي للغة العربية، ومدى أهمية إنجاز معجم تاريخي للغة العربية وذلك في حفظ تراثها الغني الواسع المتناثر في الكتب الذي يجب أن يُدوّن حفظًا له من الضياع. وانتهى البحث إلى تقديم تصور للمنهجية التي يمكن اتباعها في إعداد ذلك المعجم لألفاظ اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: المعرّب، الدخيل، التأثيل، المعجم التاريخي، الجواليقي.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيّنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

اعتنى العرب القدماء بجمع اللغة العربية وتصنيفها في معاجم متنوعة، عكست ما كانوا يملكون من خبرات واسعة في مجال التصنيف والصناعة المعجمية، كما أظهرت ما بذلوه من جهود عظيمة في الحفاظ على اللغة، ولكنهم لم يعنوا العناية الكافية بظاهرة تأثيل الألفاظ، خاصّة ما كان دخيلًا منها، وقد يكون ذلك بسبب نقص في المعلومات والوثائق التاريخية لديهم، وافتقارهم إلى منهجية تأثيل الألفاظ، والتعمق في اللغات الأجنبية، إضافة إلى قلة عنايتهم بما كان دخيلًا أو عاميًا مقابل عنايتهم الكبيرة بجمع الفصيح من الكلام العربي وتدوينه.

ولكن في القرن الحادي والعشرين، ومع تطور الدراسات اللغوية اللسانية والتاريخية وتوفر الإمكانات المادية والخبرات تزداد الحاجة إلى وجود معجم تاريخي يضم ألفاظ اللغة العربية، ويعالج أثول الألفاظ المستعملة فيها، سواء كانت عربية أم دخيلة، ويميز بين ما هو سامي تشترك فيه العربية مع أخواتها الساميات، وبين ما كان أثيلًا في العربية، أو مولدًا.. كما يبين الألفاظ المقترضة وأثولها في اللغات الأخرى.

فالتأثيل من المجالات المهمة في المعجم التاريخي ومن أكثرها صلة بالإنسان وأكثر المجالات اتساعًا، فهو يأخذ من جميع العلوم والفنون، ويهتم بكيفية تكوّن ألفاظه وتتبع تطورها في تاريخ الأمم، وكيف تتفاعل مع غيرها والذي يتجلى في ظاهرة المعرّب والدخيل، فليس هناك ما يسجل حياة وحضارة الأمم والشعوب كـ"اللسان" ولا علم يتتبع أثر ذلك اللسان ليعرف مراحل تطور ما طرأ عليه من تغييرات كالتأثيل.

أهمية الدراسة:

وتأتي أهمية هذه الدراسة في اختيارنا لأهم المعاجم اللغوية المختصة في ظاهرة المعرّب والدخيل، والذي يعد من أوائل المعاجم في هذه الظاهرة، والذي يعالج ألفاظها بطريقة منهجية ونظرية تطبيقية، إذ تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء في بيان الأثول اللغوية للألفاظ المعرّبة والدخيلة، وبيان زمن دخولها إلى اللغة العربية والتي شغلت أذهان الباحثين والعلماء المحدثين، إذ بحثت ذلك في معجم "المعرّب" للجواليقي في رد الألفاظ إلى أثولها.

وكان من مقاصد هذه الدراسة:

أولًا: اختيار معجم الجواليقي لأهميته في ظاهرة المعرّب والدخيل، والتركيز على دراسة ألفاظه دراسة تأثيلية، دون الرجوع إلى منهج الكتاب لوجود دراسات كثيرة تحدثت عن منهجه.

ثانيًا: التحقق من أثول الألفاظ الواردة في الكتاب، وذلك بالرجوع إلى أهم المراجع والمصادر الحديثة في بيان أثول تلك الألفاظ.

ثالثًا: بيان أهمية معجم تاريخي للغة العربية لافتقار المكتبة العربية لمثل هذا المعجم المهم الذي يضم بين دفتيه تراثها اللغوي العظيم.

منهج الدراسة:

قام منهج هذه الدراسة على منهج لغوي معجمي يستفيد من منهجية التأثيل ومجموعة الأدوات والأسس التي صورتها المعجمية المعاصرة في مجال منهجية المعجم التاريخي وصناعته.

واجتهدت الدراسة في تقييم جهود الجواليقي في كتاب المعرّب استنادًا إلى تلك الأسس، وذلك بهدف تأصيل مكانة هذا المعجم بوصفه مصدرًا أساسيًا من مصادر المعجم التاريخي للغة العربية.

وقد قسمت العمل في هذه الدراسة إلى مقدمة، وتمهيد، وفصلين رئيسيين.

بيّنتُ في المقدمة سبب اختيار الموضوع، وعرضًا لإشكاليته وأهمية تلك الدراسة، إلى جانب عرض الدراسات السابقة، وأسباب الصعوبات التي واجهتني. وتضمن تمهيد الدراسة ترجمة موجزة للجواليقي، والتعريف بالمفاهيم والمصطلحات الأساسية. كما قدمت نبذة تاريخية عن اهتمام العرب بظاهرة المعرّب والدخيل، وأبرزت المواقف المختلفة التي اتخذوها إزاء هذه الظاهرة اللغوية الحيوية.

أما الفصل الأول فقد تناولت فيه التأثيل وصناعة المعجم التاريخ وقد قسمته إلى مبحثين، المبحث الأول:قسمته إلى ثلاثة مطالب:فقد تحدثت فيه عن جهود العرب في الصناعة المعجمية، ووضحت فيه مدى حاجة العربية إلى معجم تاريخي يحفظ تراثها وتاريخها..، وما هي الدوافع التي تساهم في وضع المعجم التاريخي، وأيضًا ما المحاولات التي ساهمت في إنجاز المعجم المنتظر. وأما المبحث الثاني: يتحدث عن التأثيل ودوره في صناعة المعجم التاريخي، ويشمل أربعة مطالب، وضحت فيه الفروق بين التأثيل والترسيس وبينت الفرق بينهما، وتحدثت عن التأثيل وما يصاحب ألفاظه من تطور دلالي وصوتي،

وكذلك بيّنت أهمية التأثيل الاشتقاقي الذي يساعد في معرفة أثول الكلمات المشتقة من الجذر الأول للكلمة. وأخيرًا ذكرت طرق المعجميين العرب القدماء في تأثيل الألفاظ. كل ذلك موضح بالأمثلة.

أما الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي: فقد تحدثت فيه عن منزلة كتاب المعرّب مصدرًا للتأثيل، وذكرت فيه القواعد المهمة التي اتّبعها العلماء العرب القدماء في عملية تعريب الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ووضحت في هذا الفصل أيضًا بعض الألفاظ الأعجمية الواردة في الكتاب من حيث بيان أثلها، وما الذي طرأ عليها من تغيرات وتقلبات، وذلك من خلال الرجوع إلى المظان المهمة في عملية التأثيل.وختمت البحث بخاتمة فيها أهم النتائج الذي توصلت إليها.

ومن الدراسات التي اتصلت بظاهرة المعرّب والدخيل وظاهرة التأثيل، نذكر:

- دراسة كَل محمد باسل (2002)، المعرّب والدخيل في اللغة العربية.

وهي رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية العالمية في باكستان، عالج البحث قضية المعرب والدخيل من خلال تناول القدماء لها في ضوء معطيات الدرس اللغوي الحديث ولاسيما في منهج تكامل المستويات اللغوية (الصرفي والنحوي).

- دراسة حسن عبدالله الخلصان (2003)، القواعد اللفظية في المعرّب للجواليقي صوتاً صيغة استعمالاً معنى تركيباً.

وهي رسالة ماجستير في جامعة اليرموك، تتناول هذه الدراسة القواعد اللفظية في المعرب عند الجواليقي، حيث اهتمت بالجانب الصوتي وأصول تراكيب الكلمات المعربة، وبيان أصول المعاني من اللغات بالرجوع إلى المعاجم اللغوية والمصادر المتخصصة في المعربات.

- دراسة منى جرنان مرتين (2004)، معاجم المعربات أسسها ومناهجها_دراسة وصفية تحليلية مقارنة.

وهي رسالة ماجستير في جامعة أم دريان الإسلامية، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن للمقارنة بين معاجم المعربات وهي المعرب للجواليقي وشفاء الغليل للخفاجي وقصد السبيل للمحبي.

- دراسة سليمان حشاني (2013)، مظاهر الدخيل في اللغة العربية دراسة في الأساليب المعاصرة.

وهي رسالة ماجستير في جامعة خيضر في الجزائر يدرس الدخيل في النواحي الصوتية والدلالية والصرفية، وتطّرق إلى استعمال الدخيل في اللغة العربية عبر متون

مشهورة هي الشعر الجاهلي ثم القرآن الكريم ثم الحديث الشريف ثم كتب الرّحالة التي شملت مادة الدخيل.

- دراسة نور الدين غمام عماره، الجهود التأثيلية في المعاجم القديمة في إنجاز المعجم التاريخي_مقاييس ابن فارس أنموذجاً.

وهي رسالة ماجستير في جامعة مولود معمري، تيزي_وزو في الجزائر، سلطت هذه الدراسة الضوء على جانب من جهود ابن فارس الرازي وهو البحث في أصول الألفاظ العربية وهل كانت هذه الألفاظ في أول وضعها على حرفين أو كانت على ثلاثة أحرف، ثم تطورت حتى وصلت إلى تلك الألفاظ الثلاثية والرباعية والخماسية التي تشكل ألفاظ اللغة العربية، وهو صلب موضوع البحث.

وأما في بحثي هذا فقد تناولت مسألة التأثيل الذي يقوم بتتبع الألفاظ ومراحل تطورها، ورد الألفاظ إلى لغتها الأثل وعلاقته بالمعجم التاريخي في كتاب "المعرّب من الكلام الأعجمي" للجواليقي، ومدى أهمية وضع معجم تاريخي للغة العربية.

أما الصعوبات التي واجهتني في أثناء عملية البحث فهي عدم القدرة على جمع المصطلحات من الكتب بسهولة، فقد عانيت في ذلك، مما استغرق الكثير من الجهد والوقت في عملية البحث. ولكنني في نهاية هذا الجهد والتعب في العملية التأثيلية أرجو من الله تعالى أن يوفقني في هذه الدراسة.

التمهيد:

_ التعريف بالجواليقي

_ المعرّب والدخيل

_نبذة تاريخية عن الاهتمام بالمعرّب والدخيل في العربية

التعريف بالجواليقي:

اسمه ونسبه ومولده ووفاته:

"أبو منصور موهوب بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الخضر، الجواليقي البغدادي الأديب اللغوي، ولد في بغداد في شهر ذي الحجة سنة 465هـ (يوافق أغسطس سنة 1073)، كان إمامًا في مختلف فنون الأدب، تعلم على والده الذي كان من أهل العلم، وأخذ عن الشيخ أبي زكريا يحيى الخطيب التبريزي، وسمع الحديث من أبي القاسم ابن البسري، وأبي طاهر بن أبي الصقر، وأبي سعد العلاء بن الحسن بن وهب، وأبي الحسن بن أبي الصقر الواسطي، والخطيب التبريزي، وروى عنه الكندي وابن الجوزي، وكان ثقة ديّنًا غزير الفضل، وافر العقل، مليح الخط والضبط. وكان متواضعًا طويل الصمت، لا يقول الشيء إلا بعد التحقيق. وتوفى رحمه الله في يوم الأحد الخامس عشر من محرّم في سنة 539هـ ببغداد[1]".

أما لقب أسرته (الجواليقي):

فهو لفظ أعجمي معرّب. وأصله "كُواله" وجمعه "جَوالق" بفتح الجيم، وهو من نادر الجمع، ولم يذكر جمعه على جواليق بزيادة الياء، والياء ثابتة في نسبة المؤلف بخطه، وفي نقل اسمه في كل المصادر وعلى ألسُنة العلماء، قال السمعاني في الأنساب: "الجَوَالِيْقي بفتح الجيم والواو وكسر اللام بعد الألف وسكون الياء باثنتين من تحتها وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى الجواليق وهي جمع جوالق، والجواليقي: نسبة إلى عمل الجوالق وبيعها، وهي نسبة شاذة لأن الجموع لا ينسب إليها، بل ينسب إلى آحادها إلا ما جاء شاذًا مسموعًا في كلمات محفوظة، مثل قولهم: رجل أنصاري، في النسبة إلى الأنصار[2]".

([1]) ترجمة المؤلف: انظر مقدمة الشيخ أحمد شاكر، من كتاب **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم** للجواليقي، ط2، دار الكتب، القاهرة،(1969)،ص26. والسيوطي، (1965)، جلال الدين عبد الرحمن، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط2، ج2، ص308. والأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن، (1998)، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ص345. ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج5، د.ت، ص344_343.

(2) مقدمة المعرّب، ص24.

تلاميذه[1]:

تتلمذ على يده كثير من العلماء الكبار وأخذ الناس عنه علمًا جمًا، ومن بينهم:

1. ابنه إسماعيل بن موهوب أبو محمد، ولد في سنة (512هـ)، ومات في شوال سنة (575هـ)، وكان إمام أهل الأدب بعد أبيه بالعراق، واختص بتأديب أولاد الخلفاء، وكان مليح الخط جيد الضبط، يشبه خط والده، وكانت له معرفة باللغة والأدب، وقال ابن الجوزي: ما رأينا ولدًا أشبه أباه مثله، حتى في مشيه وأفعاله،... وفي دار الكتب المصرية نسخة من شرح أدب الكاتب للجواليقي مكتوبة بخط ابنه إسماعيل هذا، كتبها سنة (535هـ) في حياة أبيه، وكتب أبوه عليها في آخرها: بلغ ولدي أبو محمد قراءة وأخوه إسحاق سماعًا...
2. وابنه الثاني أبو طاهر إسحاق بن موهوب (ت 575هـ)، فقد تعلم على يد أبيه، واشتغل بالتدريس.
3. أبو البركات كمال الدين بن محمد الأنباري (ت 577هـ)، الإمام النحوي المشهور صاحب: الإنصاف، وأسرار العربية وغيرها، أخذ عنه اللغة.
4. أبو عبد الرحمن بن علي محمد بن الجزري (ت 597 هـ). وغيرهم من العلماء والأئمة الكبار.

مكانته العلمية:

شهد العلماء ومؤلفو التراجم على مكانته العلمية، فقال عنه ابن خلكان: "كان إمامًا في فنون الأدب، قرأ الأدب على الخطيب أبي زكريا التبريزي، ولازمه وتنفذ له حتى برع في فنه، وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط"[2].

وقال تلميذه أبو البركات الأنباري: "كان ثقة صدوقًا،.. وكان يصلي بالإمام المقتفي لأمر الله،... وقرأت عليه وكان منتفعًا لديانته، وحسن سيرته، وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة، وكان يذهب إلى أن الاسم بعد ((لولا)) يرتفع بها، على ما ذهب إليه الكوفيون، وقد بينتُ وجهه غاية البيان، في كتاب ((الإنصاف في مسائل الخلاف))، وغيرها من المسائل، وكان في اللغة أمثل منه في النحو"[3].

وقال ابن النجار فيما نقله عنه الحافظ الذهبي، الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر:

---

(1) انظر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء انباء الزمان، ص343، ومقدمة الشيخ أحمد شاكر، من كتاب **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، ص31، وشتيوي، عبد الملك أحمد، (2006)، الفكر النحوي عند الجواليقي، ص26_27.

(2) ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ،ص342_343.

(3) الأنباري، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** ، ص340.

"سمعت جماعة من شيوخي يذكرون أن ابن ناصر والجواليقي كانا يقرآن الأدب على أبي زكريا التبريزي ويطلبان الحديث، فكان الناس يقولون: يخرج ابن ناصر لغوي بغداد والجواليقي محدثًا، فانعكس الأمر وانقلب، قال الذهبي: قد كان ابن ناصر أيضًا رأسًا في اللغة، أقول أنا: كان الجواليقي أيضًا عالمًا بالحديث"[1].

كتبه:

وقد ترك الجواليقي مؤلفات مشهورة منها:

1. تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة: من مؤلفات التصويب والتصحيح اللغوي، يدور حول الأخطاء التي شاعت على الألسنة، وذلك في محاولة لتصويبها والتنبيه عليها، وقد حقق الكتاب الأستاذ عز الدين التَنُوخي مع حاشية ابن بري ونشر في مجلة المجمع العلمي العربي، وطبع بمطبعة ابن زيدون بدمشق، وغيرها.
2. شرح أدب الكاتب: شرح فيه كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري، وفسر أبياته، وشرح القسم الأعظم من أبواب الكتاب وأضاف أبوابًا لم يذكرها ابن قتيبة، طبع الكتاب بمصر عام 1350هـ، ونشرته مكتبة القدس، وكتب الأستاذ مصطفى الرافعي مقدمة جيدة لهذا الكتاب،[2].
3. المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: وقد يكون أشهر مؤلفات الجواليقي، عالج فيه ظاهرة المعرب والدخيل بطريقة منهجية، ونشره في العصر الحديث الشيخ أحمد محمد شاكر. وهو موضع هذه الدراسة.

واعتنى بهذا الكتاب الكثير من اللغويين منهم: جمال الدين عبد الله بن محمد الشبشيبي، والعلامة عبد الله بن بري القدسي، و ف. عبد الرحيم.

---

(1) ومقدمة الشيخ أحمد شاكر، من كتاب **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، ص34.

(2) عويضة، مصطفى، (1994)، **أبو منصور الجواليقي وجهوده في اللغة**، ط1، دار طوباس، القاهرة، رسالة ماجستير، ص40.

مفهوم المعرّب والدخيل

لم يفرّق العلماء قديمًا بين مصطلحي المعرّب والدخيل، فللمصطلحين معنى واحد، وذلك واضح في كتبهم عند ذكرهم للفظ الأعجمي، تارة يقولون: معرّب، وتارة يقولون: دخيل، وحتى في التعريف الإصطلاحي يُعرّفون المعرّب فقط، ولكن لكلا المصطلحين دلالته الخاصة به، وعندما جاءت الدراسات الحديثة أوضحت الفرق بينهما.

المعرّب لغًة:

"وتعرّب أي تشبه بالعرب، وتعرّب بعد هجرته أي صار أعرابيًا، قال الأزهري: المستعربة عندي قومٌ من العجم دخلوا في العرب، فتكلموا بلسانهم ودخلوا هيئاتهم، وليسوا بصرحاء فيهم، وتعريب الأسم الأعجمي: أي أن تتفوه به العربُ على منهاجها، تقول عَرّبته العرب وأعربته أيضا... وعَرُب لسانه، بالضم، عُرُوبة أي صار عربيًا، وتعرب واستعرب أوضح"[(1)].

عَرْبَ لسانه عرابة وما سمعتُ أعراب من كلامه وأعرب وهو معرب من العرب العرْباء والعاربة وهم الصُّرَحاء الخُلص وفلان من المستعربة وهم الدخلاء فيهم"[(2)].

المعرّب (التعريب) اصطلاحًا:

هو أن تتكلم العرب بكلمة على نظام كلامهم وأسلوبهم"[(3)]، واعلم أنهم كثير مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه"[(4)]، وهذا التغيير يكون بإبدال حرف من حرف، أو زيادة حرف، أو نقصان حرف، أو إبدال حركة بحركة، أو إسكان متحرك، أو تحريك ساكن"[(5)].

والمراد من ذلك هو نقل اللفظ الأعجمي إلى العربية، سواء أكان بالإبدال أم بالقلب أم بالزيادة أم بالنقص، أي بما يناسب البناء العربي، حتى أصبح اللفظ عربيًا، بعد أن صقلها

---

(1) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الإفريقي، (ت711هـ) ، **معجم لسان العرب**، دار صادر، دار بيروت، (1968)، ص13و14و15.

(2) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (1998)، **أساس البلاغة**، ط1، تحقيق باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص641.

(3) الخفاجي، شهاب الدين أحمد، (977- 1069هـ)، **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، ط1، المطبعة المنيرية بالأزهر، مصر (1952)، ص16.

(4) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **كتاب سيبويه**، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ج4، ص303.

(5) الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن الخضر، **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، ص54.

اللسان العربي واستساغها واستعملها دون الرجوع إلى دلالتها الأولى في لغتها الأصلية سواء أطرأ عليها التغير عند نقلها أم لم تتغير.

وتعد هذه القضية من القضايا المهمة التي تأثرت بها العربية منذ القدم حتى يومنا هذا، فكان للاحتكاك اللغوي تأثير كبير في الأمم الأخرى ولاسيما القريبة منها، كالفارسية والحبيشية والآرامية والقبطية وغيرها.

الدخيل لغًة:

(دَخَلَ) المكان ونحوه: وفيه دُخُولا: صار داخله، ويقال دخل الدار، وأصله دخل في الدار وبه في كذا: أدخله فيه.

دخِل ودَخَلا، ودَخْلا: فسد داخله. (أدخله) المكان ونحوه وفيه: صيّره داخله. (الدخيل): من دَخلَ في قوم وانتسب إليهم وليس منهم... وكل كلمة أدخلت في كلام العرب وليس منه"[1].

دخل هو دخيل فلان. وهو الذي يُداخله في أموره كلها. وهو دخيل في بني فلان إذا انتسب معهم وليس منهم، وهم دخلاء فيهم"[2].

دخل: الدال والخاء واللام أصل مطرد منقاس، وهو الولوج. يقال دخل يدخل دخولًا"[3].

الدخيل اصطلاحًا:

ما دخل اللغة العربية من مفردات أجنبية، سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم، وما استعمله من جاء بعدهم من المولّدين*"[4]، وهي الكلمات الأجنبية التي بقيت على صورتها الأصلية"[5]، وعرفه حلمي خليل: "بأنه مصطلح يدل على على الكلمات الأجنبية وحدها التي اقترضتها اللغة العربية من اللغات الأخرى وبقيت على صورتها الأجنبية أو مع تغيير طفيف في بعض أصواتها سواء تم ذلك قبل عصر الاحتجاج أو اليوم مثل: سجنجل، تلفزيون، وغيرها"[6].

---

(1) مجموعة مؤلفين، (1973)، **المعجم الوسيط**، ط2، دار المعارف، مصر، ص275.
(2) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، **أساس البلاغة** ،ص281.
(3) ابن فارس، أبو أحمد بن فارس بن زكريا، (ت395هـ)، **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيرت، (1991)، ص335.
(4) وافي، علي عبد الواحد، (2004)، **فقه اللغة**، ط3، نهضة مصر، مصر، ص153.
*العرب الفصحاء هم العرب البدو من جزيرة العرب وعرب الأمصار وأن المولدين هم من عدا هؤلاء ولو كانوا من أصول عربية.
(5) أنيس، إبراهيم، (1966)، **من أسرار اللغة**، ط3، مكتبة الإنجلو الألمانية، القاهرة، ص110
(6) حلمي، خليل، (1990)، **المعرّب والدخيل في المعجم العربي التاريخي**، مجلة المعجمية، العدد 5_6، تونس، ص221.

بمعنى أن تبقي العرب على الألفاظ الأعجمية الداخلة عليها بهيئتها بدون تغيير، وهو أيضا كل ما دخل العربية سواء أعربته العرب أم أبقته على صورته الأصلية.

إذن يتضح من ذلك بأن: المعرّب: كل لفظ أدخلته العرب إلى العربية وغيرته بما يناسب بناءها، وفق ضوابط وشروط معينة، فهو يتضمن ضربًا من الاعتراف باللفظ وانضمامه إلى المفردات العربية . أما الدخيل: كل لفظ دخل العربية وبقى على هيئته، من دون تغيير.

ولا يختلف المصطلحان عن بعضهما، ففي النهاية يؤديان إلى نفس النتيجة، وذلك واضح في كتب العلماء عند نسبهم الألفاظ الدخيلة، فمرة يصفون اللفظ بالمعرب ومرة بالدخيل، مما يدل بأن الدخيل هو ضرب من المعرّب فالتمييز بينهما أقرب ما يكون تميزًا زمانيًا أي ما أخذ في عصر الاحتجاج معرّبًا وما أخذ بعد ذلك يعد دخيلًا.

نبذة تاريخية عن الاهتمام بالمعرّب والدّخيل في العربية

في اللغة العربية قضايا وظواهر متعددة، من أشهر تلك الظواهر أو القضايا وأكثرها شيوعًا وانتشارًا قديمًا وحديثًا ما يعرف بظاهرة "الاقتراض اللغوي" حديثًا و"التعريب" قديمًا، وهي من الظواهر اللغوية القديمة.

اللغة العربية لا تختلف عن اللغات الحية الأخرى فهي تعطي وتأخذ، فهذه الظاهرة هي ظاهرة إنسانية اجتماعية كما قال عنها العلماء، فهي ظاهرة موجودة في جميع اللغات تقوم على التأثير والتأثر، فقد أثرت في اللغات القريبة منها والبعيدة أيضًا بحكم عوامل وأسباب متعددة.

وهذه الظاهرة نالت حظها الوافر في المعاجم والكتب اللغوية.. فقد أشار إليها الفراهيدي في كتابه العين، عندما ذكر قاعدة حروف الذلاقة والشفوية التي تميز اللفظ العربي من الأعجمي، وكذلك ابن دريد ذكرها في كتابه الجمهرة وغيرهم من العلماء القدماء، حتى أفردوا لها معاجم متخصصة منها: المعرب من الكلام الأعجمي للجواليقي، شفاء الغليل للخفاجي، والمهذب فيما وقع في القران من المعرب للسيوطي.

ويرجع سبب هذا الاقتراض إلى عدة أسباب منها عن طريق التداول التجاري والعوامل الاقتصادية والسياسية والفتوحات الإسلامية، وأيضا رحلة الشعراء.. لذلك فإن الشعر الجاهلي يحتوي على الكثير من الألفاظ المعربة والدخيلة... فهذه هي الأسباب التي أدت إلى دخول الألفاظ الأعجمية في العربية.

"أن جزيرة العرب لم تكن بمعزل عن الأمم المجاورة لها، كان لجزيرة العرب علاقات تجارية وتاريخية دائمة من سائر الأمم المجاورة لها، وقد كانت تأتيها البضائع من بلاد العجم وما بين النهرين والولايات البيزنطية، وكانت أسواق العرب السنوية ولاسيما سوق عكاظ تعج بتجار من تلك المماليك، والقرآن الكريم يشهد بأن مكة كان لهم رحلتان في الصيف والشتاء إحداهما إلى سوريا وفلسطين والأخرى إلى جنوب الجزيرة"[1]، وأيضًا

---

(1) عبد العزيز، محمد حسن، **التعريب في القديم والحديث مع معاجم للالفاظ المعربة**، دار الفكر العربي، القاهرة، ص10.

احتكاك العرب واتصالهم بالأمم المجاورة لهم أمر طبيعي لجميع اللغات الحية، وإلا كيف تتطور وتنمو وتنهض اللغة إن لم يكن عليها تأثير خارجي، فالاحتكاك اللغوي يلعب دورًا هامًا في تطور الرصيد اللغوي للغة المقترضة، فكما قال بعض العلماء، اللغات كالبشر، فلا يمكن لها أن تنمو وتتطور وتزدهر وهي بعيدة عن أي تأثير خارجي عليها، وتأثرت العربية بغيرها من الأمم وأثرت فيها على حدٍ سواء، فاقترضت ألفاظ ومصطلحات وتراكيب مختلفة و أقرضت ألفاظًا ومصطلحات وتراكيب مختلفة، فذلك كله يؤثر في العربية فيؤدي إلى نموها وتطورها بحسب الظروف التي تمر بها مع تلك الأمم.

"إن العرب في تاريخهم الطويل وفتوحاتهم الكثيرة الممتدة على عدد كبير من أقطار أوربة وآسية وأفريقية، قد خالطوا عدة شعوب مدة قرون وتعلموا لغاتهم، واقتبسوا من أمدنها بعض العلوم والفنون، فنتج حتمًا عن ذلك اندماج مئات الكلمات من ألسِنة تلك الأقوام في لسان العرب.."[1]، فمما أخذوه من تلك الأقوام الذين خالطوهم أسماء العقاقير والأدوية والمعادن وأسماء النباتات وأخذوا بعض المصطلحات العلمية وأسماء الأطعمة والأشربة والحيوانات وبعض من الألفاظ الدينية والأدبية وغير ذلك من الألفاظ والمصطلحات... فأخذوا عن العبرانية والحبشية بعض المصطلحات الدينية وأخذوا عن الفارسية أسماء الأطعمة والأشربة وغيرها، وأخذوا أيضًا عن اليونانية والهندية وغيرها من اللغات.

دخل العربية منذ أقدم العصور الكثير من الكلمات والألفاظ الغريبة من عدة لغات، واستعملتها العرب وتكلمت بها وأوردها الشعراء في أشعارهم وكذلك وردت في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي وفي كتب المعاجم واللغة: ونذكر منها ما اقترضها العرب من "الفارسية: السنبوسج واللوزينج والتوت والسنجاب والخرشوف والسمور ومن غير الفارسية أخذوا من اليونانية: الموسيقى والفندق، وأخذوا من الهندية الفلفل والجاموس، ومما تلقوه عن الحبشية: كفلين والمشكاة والهرج والمصحف وغير ذلك، ومن العبرانية: الحج والكاهن[2]" وغيرها من اللغات الأخرى التي أخذوا منها..

يبدو أن العرب قد اقترضوا من اللغة الفارسية أكثر من غيرها من اللغات الأخرى وذلك واضح في نسبة الألفاظ المعربة إلى الفارسية بقولهم أعجمي، فإنهم حين لا يعرفون أصل الكلمات ينسبونها إلى الفارسية وذلك واضح في كتب التعريب منها: كتاب المعرب

---

(1) نخلة اليسوعي، رفائيل، (1954)، **غرائب اللغة العربية**، مطبعة الإحسان، بيروت، ص98.

([2]) الجواليقي، أبو منصور موهوب بن محمد بن أحمد الخضر، (540هـ)،**المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق أحمد شاكر، ط2، دار الكتب، القاهرة، (1969).

للجواليقي التي سنبين بعض الألفاظ التي نسبها إلى الفارسية أوقوله أعجمية وهي غير فارسية، وذلك في الفصل الثاني إن شاء الله، وذلك يعود إلى تأثر العربية بالفارسية أكثر من أي لغة حية أخرى.

فالتأثير والتأثر بين اللغات كافة ظاهرة لا غنى عنها في جميع اللغات الحية، فجميعها تتأثر وتؤثر، فاللغة العربية واحدة من تلك اللغات التي تعطي وتأخذ، فكانت لهذه الظاهرة أهمية منذ القدم حيث اعتبرها اللغويون العرب من الظواهر المهمة في اللغة وكان ذلك واضحًا في تأليف الكثير من العلماء القدماء والمحدثين في هذه الظاهرة.

وغدت تلك الألفاظ والمصطلحات عربية إذ صبغت بصبغة عربية لها دلالاتها ومعانيها العربية، مما أدى إلى تطور اللغة العربية وسموّها وأصبح لها القدرة على مواكبة التطور والتقدم على مر العصور.

وأيضا هناك ألفاظ دخلت اللغة العربية عن طريق الشعر الجاهلي، فما وصل إليها عن طريق الشعر الجاهلي ليس بالقليل، فقد دخلت الكثير من الألفاظ الدخيلة في أشعارهم، ودواوينهم، وأرجازهم، ولو نظرنا إلى اللغة العربية منذ قديم الزمان لوجدنا بأن الشعر يلعب دورًا مهمًا في إدخال الألفاظ المعربة والدخيلة في العربية، فالأشعار من المصادر المهمة التي ساهمت في إدخال اللفظ الأعجمي إلى العربية، فالعرب في بداياتهم كانوا يعتمدون على الشعر كثيرًا، فالشعر سجلهم الذي يحفظ لهم ضروب حياتهم، "منها الحروب وأدواتها، والفيافي وحيواناتها والأنعام وشياتها، والنساء وصفاتها... أدوات الترف والزينة..."[1] وغير ذلك.

"وكان هذا دأب العرب في جاهليتهم تجري على ألسنتهم بعض الألفاظ التي يحتاجون إليها من لغات الأمم المجاورة لهم بعد أن ينفتحوا فيها من روحهم العربية ويتلقفها الشعراء منهم فيدخلونها في أشعارهم وأرجازهم، كاليرندج والديابوذ وإستار والإسفنط والبستان والبرجان... والإبريق والجوذر، والخوان، والمرزبان، وغير ذلك"[2]، "والشعر ديوان العرب يحفظ تاريخهم ويعرف بمآثرهم ويدعو إلى فضائلهم، وهو صورة لجزيرة العرب ولمظاهرها المختلفة ولحياة العرب فيها، والشعر ديوان العربية وحجة النحاة واللغويين، يقول ابن عباس: ((إذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه، فاطلبوه في أشعار العرب))..."[3].

---

(1) المغربي، عبد القادر بن مصطفى، (1908)، **الاشتقاق والتعريب**، مطبعة الهلال، مصر، ص51
(2) عبد التواب، رمضان،(1999)، **فصول في فقه العربية**، ط6، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص359.
(3) عبد العزيز، محمد حسن، **التعريب في القديم والحديث مع معاجم للالفاظ المعربة**، ص25.

"فجاءت المعرّبات في أشعار من جاور العرب وسكن الحيرة كعدي بن زيد، ولقيط بن زراره، والمنخّل اليشكري، وحتى الذين لم يجاوروها ولم يسكنوها، أوردوا ألفاظا معربة في شعرهم كطرفة بن العبد، سلامة بن جندل، وأبي ذؤيب الهذلي، ولبيد بن ربيعة، وامرئ القيس الكندي"[1]، والأعشى ميمون بن قيس وغيرهم.

وهذه بعض الأمثلة التي أوردها علماء اللغة من الشعر الجاهلي وأشاروا إلى تلك الألفاظ الدخيلة في العربية، منهم:

1. عدي بن زيد:

"وتَأمَّــلْ ربَّ الخورنــق إن أشـــ رف يومًـــا وللهـــدى تفكيـــر
ســـره مالُـــه وكثـــرة مـــا يمـــ لـك والبحـرُ معرضًـا والـسدير

و(الخورنق) معرب (خرنكاه) أي موضع الشرب، ويرجع (ادي شير) أن فارسيته (خورنكاه) أي محل الأكل.

و(السدير) معرب (سادلي) أي: فيه ثلاث قباب متداخلة، ويسميه الناس (سِهْ دلى) وقال (ادي شير) هو معرب (سَه دير) قال في (البرهان القاطع) وقيل له (سه دير) لأنه في داخله ثلاث قبب، فإن (دير) باللغة البهلوية معناها القبة"[2]، "كما يشيع في شعره ذكر: الإبريق والجوذر والخوان والمرزبان وغير ذلك"[3].

2. "الأعشى:

ومُسْتُق سينين ووَنّ والبَرْبَط يُجاوبه صَنْج إذا ما ترنما

والمستق الصيني آلة موسيقية، والكلمة مأخوذة من (مشته) الفارسية بمعنى: الذي يؤخذ باليد، والون آلة موسيقية يعزف عليها بالأصابع من (ونج) الفارسية.

والبربط وهو العود وأصلها في البهلوية barbut وفي اليونانية barbitos شبه بصدر البط، والصدر بالفارسية (بَر) فقل بربط.

---

(1) عبد الله، الخلصان، (2002)، **القواعد اللفظية في المعرب للجواليقي صوتًا، صيغة، استعمالًا، معنى، تركيا**، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير، ص5.
(2) عبد العزيز، محمد حسن، **التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة**، ص28.
(3) عبد التواب، رمضان، **فصول في فقه العربية**، ص359.

والصنج: آلة موسيقية فارسية أصلها (جنك) وهي في البهلوية cang والصنج نوعان نوع تعرفه العرب، من صُفْر، يضرب أحدهما بالآخر ونوع تختص به العجم وهو ذو الأوتار"[1]، "يكثر في شعره ذكر: اليرندج والديابوذ وإستار والإسفنط والبستان والمرجان وغير ذلك.."[2]، ووردت تلك الألفاظ الأعجمية في شعر بعض الشعراء الإسلاميين كالفرزدق وجرير والأخطل، ثم زادت نسبة ورودها في شعر العباسيين"[3].

وغير ذلك من الألفاظ التي وردت في الشعر الجاهلي، والشعر الجاهلي من النصوص المهمة التي عن طريقه وصل إلينا الكثير من الألفاظ، فكانت تجري هذه الألفاظ على ألسنة الشعراء الجاهليين أثر مجاورتهم للأمم الأخرى فكانوا يدخلونها في أشعارهم.

أصبحت هذه الألفاظ وكأنها عربية الأصل فالناس آلفوا استعمالها وأصبحت جزءًا من لغتهم وحياتهم، ولم يعد يهتم الناس بأصل هذه الكلمات وكأنها أصبحت عربية الأصل، ويطلق على مثل هذه الألفاظ (المعرب والدخيل)، فالمعرب هو ما غيرته العرب ليناسب أبنيتها الصرفية والصوتية بالإبدال والزيادة والحذف والتحريك والإسكان وغير ذلك... وقد ذكرنا ذلك سلفًا، وأما الدخيل اللفظ الذي تركته العرب على حاله أي على أصله، ولكن مع كثرت الاستعمال أصبح عربيًا.

ومن هنا يتضح نمو وتطور العربية حينًا بعد حين بدايَة من العصر الجاهلي إلى عصرنا الحاضر، وأيضًا لهذه الظاهرة مستقبل متطور جدًا لأهميتها، فدخول الألفاظ إلى لغة ما أمر طبيعي يبقى في تجدد مستمر ولا يتوقف أبدًا مهما جاءت من عصور جديدة ومهما تغيرت الأجيال فذلك لا يمنع من نمو تلك الظاهرة مهما حصل.

آراء العلماء في ظاهرة المعرّب، حيث درسوها في القرآن الكريم وفي الحديث والمعاجم.

المعرّبات في القرآن:

لم تقف ظاهرة المعرّب والدخيل على العصر الجاهلي فقط، بل حتى عند دخول الإسلام ولاسيما عند نزول القرآن الكريم، فقد كان للفتوحات الإسلامية أثر كبير بدخول الأمم الأخرى في الإسلام من غير العرب واختلاطهم بالعرب فأدى ذلك إلى اتساع دائرة

(1) عبد العزيز، محمد حسن، **التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة**، ص35_36.
(2) عبد التواب، رمضان، **فصول في فقه اللغة**، ص359.
(3) أنيس، إبراهيم، **من أسرار اللغة**، ص110.

المعرب والدخيل في العربية من تلك الأمم، حيث كانت هذه الظاهرة في تزايد أكثر فأكثر مما في العصر الجاهلي، إذ ورد فيه ألفاظ أعجمية، فلم يأت خالصًا بلغة العرب وذلك، لأن العربية قد اقترضت وأخذت من لغات أخرى وتأثرت وأثرت قبل الإسلام فلذلك أثر على وجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم.

ونبين هنا ما ورد في القرآن الكريم من ألفاظ أعجمية وآراء العلماء في ذلك:

أول من اهتم بقضية المعرب والدخيل هم مفسرو القرآن، وذلك من خلال دراستهم القرآن الكريم، وخوفًا عليه وحفظًا له، صحيح بأن هناك الكثير من الآيات القرآنية تؤكد بأن القرآن عربي، ولكنّ المفسرين والعلماء والفقهاء قد وجدوا فيه ألفاظًا أجنبية غير عربية، فرأوا من الواجب أن يدرسوا هذه الألفاظ، لوجودها في القرآن، فذلك ما أثار الجدل بينهم بين رافض متشدد وبين مقر بوجودها وبين من وقف موقفًا وسطًا، فكان على هؤلاء العلماء إما أن يقروا بوجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم أو بعدم وجودها، وهنا نبين آراء العلماء في ذلك:

"ورد في القرآن كثير من معربات الجاهلية حتى قال ابن جرير: ((في القرآن من كل لسان))، ولقد ذكر السيوطي نماذج كثيرة وردت في القرآن بالرومية والفارسية والهندية والسريانية والحبشية والتركية..."[1]، ويبدو أن أول من يعزى إليه الكلام في هذا النوع من الألفاظ الأجنبية في القرآن الكريم هو ابن عباس (ت68هـ) فقد روى عنه أنه قال في أحرف كثيرة من القرآن إنها بلغات العجم منها: طه واليم والطور والربانيون، فيقال: إنها بالسريانية والصراط والقسطاس والفردوس يقال: إنها بالرومية والمشكاة وكفلين ويقال: إنها بالحبشية"[2]، وقد روي شيء من ذلك عن مجاهد وسعيد بن جابر وعكرمة وعطاء وغيرهم، بل صرح بعضهم بأن في القرآن من كل لسان، وروي عن ابن سعيد بن جبير قال: قالت قريش: لولا أنزل هذا القرآن أعجميا وعربيا؟ فأنزل الله تعالى ذكره ((وقالوا لولا فصلت آياته، أعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء)) سورة فصلت (44)، فأنزل الله بعد هذه الآية بكل لسان"[3].

ومن المنكرين لوقوع الألفاظ الأعجمية في القرآن الإمام الشافعي (ت204هـ)، فقد

---

(1) الصالح، صبحي، **دراسات في فقه اللغة**، ص316.

(2) خليل، حلمي، **المولد في العربية دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام**، ص112.

(3) عبد العزيز، محمد حسن، **التعريب في القديم والحديث مع معاجم للالفاظ المعربة**، ص40.

وقف موقفًا متعصبًا متشددًا منكرًا لوجود ألفاظ أعجمية في كتاب الله عز وجل، وأكد ذلك بآيات من القرآن الكريم ليرد بها على القائلين بوجود ألفاظ أعجمية في القرآن، بقوله:

"بأن جميع كتاب الله إنما نزل بلسان العرب، وقال: لسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا، وأكثرها ألفاظًا ولا نعْلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها، حتى لا يكون موجودًا فيها من يعرفه"[1].

فقد نفى الشافعي وجود أي لفظ أعجمي في القرآن، وذلك واضح من خلال استناده على بعض الآيات الواردة في القرآن الكريم، بأن القرآن عربي محض خالصًا للعرب لا يخالطه لفظ أعجمي، ولا يقبل النقاش في ذلك.

وأيضًا من المنكرين لوجود ألفاظ في القرآن أبو عبيدة معمر بن المثنى حيث نفى وجودها، "وقد شدد التنكير على القائلين بوقوع المعرب في القرآن الكريم قائلا ((إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين)) فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول ((ثم يقول بتوافق اللغات)) فقد يوافق اللفظ ويقاربه ومعناهما واحد بالعربية والآخر بالفارسية، فمن ذلك الإستبرق بالعربية وهو الغليظ من الديباج وهو استبره بالفارسية"[2]، وغيرهم من العلماء الذين أنكروا وجود الدخيل في القرآن الكريم.

أما الطبري (310هـ/923م) فقد كان رأيه وسطًا بين ابن عباس والشافعي، ولكنه أخذ "موقفًا آخر يقوم على مبدأ أن ((في القرآن من كل لسان))، ويبدو أنه قد تابع هذه النظرية الأخيرة في تفسيره ألفاظ القرآن الغريبة فأقر عُجمة كثير منها مثل (أكواب) قال عنها إنها نبطية، ولفظة (أوّاه) قال إنها حبشية، ولفظة (سريّا) قال إنها سريانية. إلا أن الطبري يبدو محترزًا في الأخذ بهذه النظرية لأنه اتّبع في معظم تفاسيره طريقة الإسناد فعزا الآراء إلى غيره من المفسرين والفقهاء، واكتفى بإيرادها دون أن ينسبها إليه صراحة"[3].

قال أبو القاسم بن سلام: وزعم أهل العربية أن القرآن ليس فيه من كلام العجم شيء لقوله تعالى: ((قرآنًا عربيًا)) من سورة يوسف (2)،وقوله ((بلسان عربي مبين)) من سورة الشعراء (195)، قال أبو عبيدة والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعًا وذلك أن

---

(1) الشافعي ، محمد بن إدريس، (150_204)، **الرسالة**، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، (1938)، ص40 و41 و42.
(2) خليل، حلمي، **المولد في العربية دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام**، ص116.
(3) بن مراد، إبراهيم، **المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية**، ص59_60.

هذه الحروف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، إلا أنها سقطت إلى العرب فأعربتها بألسنتها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال أعجمية فهو صادق"[1]، وكلاهما مصيب إن شاء الله وذلك أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل، ثم لفظت به العرب بألسنتها فعربته، فصار عربيًا بتعريبها إياه، فهي عربية في هذه الحال، أعجمية الأصل، فهذا القول يصدق الفريقين جميعا"[2]، ومن بين مؤيدي هذا الرأي الجواليقي وابن الجوزي وابن جرير وغيرهم.

ويتضح مما سبق بوجود مواقف متعددة وآراء مختلفة في وقوع الدخيل في القرآن الكريم ما بين رفض وقبول ورأي ثالث محايد بين الرأيين السابقين، فلكلا الرأيين حججه ورأيه فمنهم من استشهد بقوله سبحانه وتعالى: ((بلسان عربي مبين)) من سورة الشعراء (195)، وأيضا ((وكذلك أنزلناه حكمًا عربيًا)) من سورة الرعد (37)، وغيرها من آيات القرآن الكريم، والرأي الآخر الذي أقرّ بوجود دخيل في القرآن فقد استندوا إلى هذه الألفاظ نحو: طه واليم والطور والمشكاة وغير ذلك، ولكنهم لم يتوصلوا إلى رأي قاطع في هذه الظاهرة، فبقى كلٌ على رأيه.

رأي ابن سلام هو الرأي الفاصل بين الرأيين، فهو أفضل الرأيين السابقين لأن العرب كانوا قد اختلطوا بالعجم قبل دخول الإسلام ونزول القرآن فمن الطبيعي جدا أن يكون هناك ألفاظ أعجمية في القرآن أثر ذلك الاختلاط والتأثر والتأثير حيث أصبحت هذه الألفاظ المعربة من ألفاظ العرب لها دلالاتها واستعمالاتها العربية فاستقرت فيها وصارت من ألفاظها.

المعرّبات في الحديث النبوي الشريف:

وأيضًا نجد المعرب والدخيل في الحديث النبوي الشريف فقد وردت فيه ألفاظً معرّبة، نذكر "ما استشهد منه بما رواه جابر بن عبد العزيز الأنصاري، أن النبي ﷺ قال لأصحابة:

((... يا أهل الخندق إن جابرًا قد صنع سورًا فحيْ هلا بكم...))

---

(1) السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين،(1986)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، ص268-269.

(2) الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن الخضر، **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، ص53.

وإنما يراد من هذا الحديث أن النبي ﷺ تكلم بالفارسية، لأن سورًا بضم السين المهملة، لفظةٌ فارسية معناها الطعام الذي يُدعى إلية"[1]، وأيضا ورد في الحديث بعض الكلمات المعرّبة: "من ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من حديث بُرَيْدة مرفوعًا: ((من لعب بالنرد شير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه)) و(النردشير) فارسي معرّب، وفي حديث عمر أنه لما قدم الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع موقَيه و(الموق) الخف، فارسي معرّب، وعن أنس قال ((رأيت ﷺ يجمع بين الخربز والرطب، والخربز البطيخ بالفارسية"[2]، وغير ذلك من الألفاظ الواردة في الحديث، فالحديث أيضًا لا يخلو من ألفاظ أعجمية دخيلة، فهو لا يختلف عن الشعر والقرآن فهو أيضا دخلته ألفاظ أعجمية. يدل ذلك على استمرار هذه الظاهرة في تدفقها في العربية حتى في العصر الحديث فكان دخول هذه الألفاظ ما تزال تتطور وتزداد وتتدفق أكثر فأكثر فلا يختلف هذا العصر عن العصور السابقة.

فلم يكن ما أدخلته من هذه الألفاظ الأجنبية قليلًا، لأنها عرّبت منه الكثير قبل الإسلام حتى رأيناه في لغة الشعر الجاهلي وقرأناه في سور القرآن واستخرجناه من بعض الحديث النبوي، ثم عرّب منه الكثير بعد الإسلام فوجدناه أعجميًا في زي عربي على ألسُنة الأمراء والشعراء، وفي البيوت والأسواق وبين الخاصة والدهاء"[3]، وكان التعريب يعد في الماضي المصدر الثاني للمفردات التي تحتاج إليها العربية، أما اليوم فيبدو أنه غدا المصدر الأول لسد حاجة العربية إلى المفردات، هذه الحاجة التي تتفاقم يومًا بعد يوم"[4].

المعرّبات في المعاجم العربية:

تعرضت المعاجم أيضًا لهذه الظاهرة، وذكرها المعجميون العرب قديمًا وحديثًا في كتبهم ومعاجمهم، ووضعوا القواعد التي تميز اللفظ الأعجمي من العربي، ومن الأوائل الذين عالجوا هذه القضية هو الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين (175هـ)، ولحقه أيضًا ابن دريد في كتابه الجمهرة (ت321هـ)، وابن سيده في كتابه المخصص (458هـ)، وأيضًا الفيروز أبادي في كتابه القاموس المحيط (816هـ)، وغيرهم من أصحاب المعاجم الذين أوردوا هذه الظاهرة في معاجمهم، وذكره سيبويه وابن جني، وأفردوا له معاجم متخصصة

(1) عيد، جلال، (2007)، **مواقف اللغويين العرب من ظاهرة الاقتراض اللغوي في اللغة العربية**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، (العدد التاسع)، ص267.
(2) عبد العزيز، محمد حسن، **التعريب في القديم والحديث مع معاجم للالفاظ المعربة**، ص44_45.
(3) الصالح، صبحي، **دراسات في فقه اللغة**، ص315.
(4) الأنطاكي، محمد، **دراسات في فقه اللغة**، ط4، دار الشرق العربي، بيروت، ص348.

كالمعرب من الكلام الأعجمي للجواليقي الذي أولاه عناية خاصة وهو من أوائل المعاجم الذي درس هذه الظاهرة فقط، وغيرهم من اللغويين العرب...

"لقد كانت نظرة اللغويين في الغالب نسبية جزئية غير شمولية، فقد نظر لها الخليل بن أحمد في كتابه العين من حيث الأصوات فقط، إذ تحدث عن الحروف الذلقية والشفوية في الرباعي والخماسي لتمييز الصحيح في كلام العرب من الدخيل عليه فكل كلمة رباعية أو خماسية خالية من حرف أو اثنين أو أكثر من الحروف الذلقية أو الشفوية ليست في نظر الخليل من كلام العرب، بل هي محدثة مبتدعة..، حصر الخليل المعرب والدخيل في الصوت فوضح لنا كيف نعرف اللفظ العربي من الأعجمي صوتيًا فقط."[1]. وقد حوى معجمه الكثير من الكلمات المعرّبة والدخيلة حتى أصبحت المعاجم بعده تعتمد عليه، فكان هو المصدر الرئيس لهم في هذه الظاهرة.

"لم يقتصر الخليل على ذكر المعرب والدخيل ، وبيان معناه والاستشهاد عليه، بل وضع القواعد التي يعرف بها الكلام الأعجمي من غيره، وقد كانت هذه القواعد معتمد أصحاب المعاجم وفقهاء اللغة والنحاة،... ولم يغب عن الخليل وهو يقرر هذه القواعد أن السماع عن العرب الثقات هو الأصل فلا ينكر شيء مما قالوه... وقد كان الخليل لا يفرق بين المعرب والدخيل وكان يستعمل أحداهما في مكان الأخر، بل كان يجمع بينهما"[2].

أما ابن دريد فقد أورد "بابًا مطولًا ألحقه بأخر كتابه (الجمهرة) بعنوان باب لما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغة، بيّن فيه الألفاظ الفارسية الأصل والرومية والنبطية والسريانية...، وقد أفرد ابن سيدة في (المخصص) ثلاثة أبواب في السفر الرابع عشر من كتابه أولهما باب (ما أعرب من الأسماء الأعجمية) والثاني (باب إطراد الإبدال في الفارسية) والثالث (ما خالفت العامة فيه لغة العرب من الكلام)، وهذا غير ما تناثر في معجمه من ألفاظ أعجمية، والفيروز أبادي الذي كان له اهتمام خاص بمصطلحات العلوم والفنون وأسماء النباتات ومفردات الأدوية وأعلام المحدثين والفقهاء..."[3].

يتضح مما سبق بأن المعاجم العربية قد اهتمت بهذه الظاهرة عناية كبيرة، فمنهم من أورد لها بابًا خاصًا، ومنهم من أورد لها أبوابًا، ومنهم من اهتم بمصطلحات معينة

---

(1) بن مراد، إبراهيم، **المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية**، دار الغرب الإسلامي، ج1، ص31_32.
(2) عبد العزيز، محمد حسن، **التعريب في القديم والحديث مع معاجم للالفاظ المعربة**، ص85.
(3) المرجع السابق، ص 84_85.

كالمصطلحات العلمية والعلوم وغيرها...، وذلك يدل على أهمية هذه الظاهرة، وعلى الرغم من أن هذه الظاهرة كانوا قد اختلفوا في وجودها في اللغة العربية عامةً، وفي القرآن خاصةّ، ولكنهم في نهاية الأمر قد سلّموا بها، فالعربية كغيرها من اللغات الحية الأخرى تدخلها ألفاظ أجنبية، فليس هناك ضير من وجود ألفاظ أجنبية في لغتنا العربية.

وكل ما دخل العربية من أية لغة أخرى وأي عصر يعد دخيلًا عليها، فلكل عصر دخيله، فما دخلها من العصر الجاهلي من اللغات السامية والفارسية والرومية وغيرها من اللغات. وكذلك العصر الإسلامي فقد دخلت فيه ألفاظ كثيرة، فتوالى هذا الإدخال فوجدناه في القرآن والسنة وكتب اللغة والمعاجم كما أسلفنا، وكذلك التعريب في العصر الحديث لم يعد شيئًا جديدًا كما أوضحنا ذلك.

وكان العرب قد اتبعوا قواعد وضوابط معينة في تغيير اللفظ الأعجمي بما يناسب نظامهم، فقد يجعلونه مجانسًا لألفاظهم، ولكن لابد من بعض الشواذ فكانوا يبقون اللفظة كما دخلت العربية، نحو: الكركم، وما كانوا يغيرونه مثلًا: كلمة نشاستج عُربت إلى نشاء، وأيضًا شراويل عُربت إلى سراويل، وغيرها من الألفاظ.

يدل ذلك على أن هذه الظاهرة واسعة الانتشار لم تتوقف عند زمن أو عصر معين فعلى العكس في كل عصر كانت تزداد دخول هذه الألفاظ في العربية فهذه الظاهرة مهمة ليس فقط في العربية وإنما في جميع لغات العالم، فهي ظاهرة إنسانية عالمية مهمة.

ولهذه الظاهرة اللغوية أهمية كبيرة قديمًا وحديثًا، فقد عني بها اللغويون العرب وأوردوها في الكتب اللغوية والمعاجم وأفردوا لها مباحثًا وفصولًا خاصة بها، وكما صنفوا لها كتب متخصصة، ذكرناها سلفا، وبينوا فيها الشروط والضوابط التي يعرف بها اللفظ الدخيل من العربي.

الفصل الأول

التأثيل وصناعة المعجم التاريخي

_ المبحث الأول: جهود العرب في الصناعة المعجمية، وحاجة العربية إلى معجم تاريخي

_ المبحث الثاني: التأثيل ودوره في صناعة المعجم التاريخي

المبحث الأول

جهود العرب في الصناعة المعجمية،

وحاجة العربية إلى معجم تاريخي

المطلب الأول

مفهوم المعجم في اللغة والاصطلاح

المعجم لغةً:

"العجم: ضد العرب. ورجل أعجمي: ليس بعربي وقوم عجم وعرب. والأعجم: الذي لا يفصح. وامرأة عجماء بينة العجمة والعجماء: كل دابة أو بهيمة... والمعجم حروف الهجاء المقطعة، لأنها أعجمية. وتعجيم الكتاب: تنقيطه كي تستبين عجمته ويصح"[1].

"وفي المقاييس: العين والجيم والميم ثلاثة أصول: أحدهما يدلُّ على سكوت وصمت، والآخر على صلابة وشدة، والآخر على عض ومذاقة... ويقال للصبي مادام ولا يتكلم ولا يفصح صبيٌّ أعجم، وقولهم العجم الذين ليسوا من العرب، والعجماء البهيمة، وسميت عجماء لأنها لا تتكلم. وكذلك كل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم"[2].

وجاء في الوسيط: الحرف والكتاب_ عجْمًا: أزال إبامَه بالنّقط والشكل. عجُم فلان_ عُجْمة: كان في لسانه لكنة، ويقال كذلك: عَجُم الكلام: إذا لم يكن فصيحًا فهو عجم، وهي عجماء. عُجم، أعجم الكلام: أبهمه وذهب به إلى العجمة: خلاف أعربه"[3].

ويتبين هنا بأن مادة معجم لها نفس الدلالة اللغوية في كل المعاجم إذ إنها تفيد الإبهام والغموض واللبس..

اصطلاحًا:

"الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين، وتكون تسمية هذا النوع من الكتب معجمًا إما لأنه مرتب على حروف المعجم (الهجائية) وإما لأنه قد أزيل أي إبهام أو غموض منه، فهو معجم بمعنى مزال ما فيه من غموض وإبهام"[4].

فالمعاجم بطبيعتها تعد هدفًا أساسيًا للغة في الحفاظ على تراثها الحضاري، والفكري، والعلمي، وهي أيضًا ثروة لغوية أساسية مهمة للغة.

---

(1) الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت حوالي 175هجري)، **كتاب العين**، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط1، وزارة الإعلام_ دار الرشيد، بغداد، ج1، ص237_238.
(2) ابن فارس، أبو أحمد بن فارس بن زكريا، (ت395هجري)، **معجم مقاييس اللغة**، ج4، ص 239_240.
(3) مجموعة مؤلفين، (1973)، **المعجم الوسيط**، ط2، دار المعارف، مصر، ص586.
(4) مختار عمر، أحمد، (2009)، **صناعة المعجم الحديث**، ط2، عالم الكتب، القاهرة، ص19_20.

المطلب الثاني

جهود العرب في الصناعة المعجمية

للمعاجم أهمية كبيرة في حفظ اللغة وتطورها، فلولا وجود هذه المعاجم لاندثر وضاع الكثير من الألفاظ، فالمعجم هو ذلك الوعاء الذي يحفظ للغة ما لديها من رصيد لغوي عظيم.

هناك أمم سبقت اللغة العربية بكثير في صناعة المعاجم، منها الصين واليونان وغيرهم، إذ عرفت الصين المعاجم قبل العرب بوقت طويل. ومن العوامل التي أدت إلى إنشاء المعاجم العربية والكتب اللغوية كثيرة، نذكر منها: حفظ لغة القرآن الكريم وخوفًا عليه من أن يدخله اللحن في الفهم أو النطق، وأيضًا حفاظًا على الحديث النبوي الشريف من أن يشوبه الخطأ، فكان للحديث النصيب الأكبر بعناية العرب به، وكذلك الفتوحات الإسلامية ودخول الأعاجم في الإسلام وتدفقهم على الأمصار والبلاد العربية، فكان على غير العرب الاختلاط بالعرب وأن يتفاهموا معهم بحكم الدين فنشأت لغة للتفاهم فيما بينهم يشوبها ألفاظ أعجمية فاختلطت بين العربي والأعجمي، كان ذلك من العوامل الرئيسة التي أدت إلى تفشي اللحن وانتشاره سريعًا. وتلك العوامل التي دعت العلماء القدامى إلى الاهتمام باللغة العربية، مما أدى إلى وضع القواعد النحوية والصرفية وغيرها... حفاظًا على اللسان العربي من اللحن في تلاوة القرآن وفي نقل الأحاديث النبوية، وحماية اللغة العربية من الضياع وتنقيتها وإبراز الفصيح فيها والمحافظة عليه وتنقيتها من اللفظ الدخيل، وكان اللحن عند العرب قبيحًا جدًا إذ يعد عيبًا كبيرًا على العربي إذا لحن. فعني العرب بلغتهم وتنقيتها من اللحن ووضع القواعد لها...، فنظرتهم إلى لغتهم ومحاولتهم العناية الكافية بها والتفوق فيها، كان ذلك من الأسباب التي دعتهم إلى وضع المعاجم والكتب اللغوية، "فإنه إذا كان لكل أمة ميزة اشتهرت بها فميزة العرب وشهرتهم في لغتهم"[1]، فدونت العربية في كتب اللغة والمعاجم خوفًا عليها من الضياع، أو من دخولها الغريب فلا يفرّق بين ما هو أصيل في اللغة وماهو دخيل فيها.

وظهرت حركة المعجمات العربية وجمعت كل مفردات اللغة واتسعت هذه الحركة ونشطت وتعددت الكتب والمعاجم وكثرت هذه الدراسات وتنوعت على مر العصور تعالج موضوعات منوعة في اللغة العربية، وتنوعت في الهدف والمنهج والميول...، وجمعوا كل فنونها وعلومها وألفوا معاجم عامة تشمل كل مفردات اللغة وأخرى متخصصة في موضوع معين، ومن هذه المعاجم معاجم الرجال والنساء (معاجم الطبقات)، ومعاجم غريب القرآن

---

(1) نصار، حسين، **المعجم العربي نشأته وتطوره**، دار مصر، ج1، ص30.

والحديث ومعاجم الفقه ومعاجم المعرّب والدخيل والمولد ومعاجم الإنسان والحيوان والنبات وغيرها من المعاجم الكثيرة التي وضعها العرب في مختلف العلوم...

وتفوّق العرب على غيرهم من الأمم الأخرى في الصناعة المعجمية، حتى بلغ التأليف العربي للمعاجم وكتب اللغة القمة عندما بدأ العلماء بوضع المعاجم التي تشمل على مفردات اللغة العربية خاصة عندما شرعوا بشرح تلك المفردات ووضع الشواهد عليها وغير ذلك مما يُمكّن الباحث أو مستعمل المعجم من الرجوع أو البحث في معاني الكلمات، حتى بلغت الصناعة المعجمية حد الإتقان، وقال فشر في مقدمة كتابه "حتى إننا إذا استثنينا الصين لا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم اللغة، وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها بحسب أصول وقواعد غير العرب"[1].

ومن الجهود المبكرة في الصناعة العربية للمعاجم كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي الذي يُعد من أوائل المصنفات في الصناعة المعجمية، فقد استطاع جمع مفردات اللغة العربية وتفسيرها وتنظيمها بطريقة علمية، والفراهيدي هو "الذي ابتكر التأليف المعجمي واخترع المنهج الذي اتبعه، واخترع في ترتيب مواده سبيلًا مبكرًا هداه إليه اشتغاله بالموسيقى، فكان السابق في هذا الغمار دون منازع، فهو أول من جمع اللغة في معجم بهذا الاسم"[2]، ومن بعد الخليل نهجوا على نهجه الكثير من العلماء إذ ألفوا من بعده معجمات منهم من اتبع طريقته ومنهاجه، ومن بينهم: تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (282هـ-370هـ)، والمحكم الأعظم لابن سيده (398هـ-458هـ)، وغيرهم. ومنهم من اتبع طرقًا أخرى في المنهج مثل كتاب الجمهرة لأبي بكر بن دريد الأزدي (223هـ-321هـ)، وغيرها من المعاجم التي اتبعت منهجًا وطرقًا مختلفة، فلكل معجم مميزاته التي من خلالها يبرز المؤلف شخصيته، ولكن كتاب العين كان هو المنطلق الأول لهذه المعاجم، والذي نهض بهذه الحركة في ميدان التأليف المعجمي، فهذه هي الجهود التي قام بها الأولون لحفظ مفردات اللغة العربية وتدوينها في الكتب والمعاجم.

"اعتنى اللغويون العرب القدامى منذ وقت مبكر بفكرة المعجم العربي الشامل وذلك في وقت لا يتجاوز منتصف القرن الثاني الهجري، وقد تنوعت جهودهم تحت قسمين رئيسيين هما:

---

(1) فشر، أوغست، (1983)، **المعجم اللغوي التاريخي**، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، ص3.

(2) عطّار، أحمد عبد الغفور، (1984)، **مقدمة الصّحاح**، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، ص54.

أ. معاجم الألفاظ: وتهدف إلى شرح معاني المفردات فترتب الكلمات ترتيبًا خاصًا، كترتيب الكلمات ترتيبًا صوتيًا...، أوترتيب الكلمات ترتيبًا هجائيًا، بحسب الحرف الأخير من الكلمة مثلا...

ب. معاجم المعاني (أو الموضوعات، أو المجالات): كالغريب المصنف لأبي القاسم بن سلّام (ت 224هـ)، والمخصص لابن سيده (458 هـ)، وغيرها..."[1]، "وقد انبثقت فكرة المعجم الشامل حينما ألف الخليل بن أحمد (100_175 هـ) معجمه الشهير العين بطريقة إحصائية قامت على جملة من الأسس منها: حجم الكلمة _ الترتيب الصوتي ... ثم تتابعت المعاجم في القرون الثلاثة التالية، وتنوعت بشكل لا تكاد تعرفه معاجم اللغات الأخرى"[2].

"فالمعجم مجموع الثروة العظيمة التي خلفها علماء العربية على مدى العصور فحفظوا لنا بها لغة العرب، لغة القرآن الكريم... وقام كثير من العلماء منذ القرن الأول للهجرة وحتى القرن الثاني عشر يبحثون ويؤلفون ويجمعون، فجمع بعضهم غريب اللغة ونوادرها.. وقام آخرون بالتأليف في الطبقات... وهناك من بحث الاشتقاق في اللغة، أو جمع المترادف أو المتشابه أو عني بما يلحن فيه أو بالمعرب والدخيل وغير ذلك... ومن العلماء من قام بجمع مفردات اللغة وبيان معانيها مرتبًا إياها بترتيب حروف الهجاء أو ترتيب مخارجها... وهؤلاء هم رواد المعجم العربي الذين وضعوا أسسه والقواعد التي يقوم عليها، فإن بناة المعجم العربي هم في الحقيقة جميع أولئك العلماء الذين كتبوا وألفوا في أي ناحية من نواحي اللغة أو ساعدوا غيرهم في ذلك بالنقل أو الرواية وغير ذلك... إن ثروتنا من كتب اللغة على اختلاف موضوعاتها، والهدف منها وأسلوبها... يعد عمودًا أو دعامة في بناء المعجم العربي"[3].

كان ذلك موجزًا عن جهود العرب في المعاجم، في إقامة هذا الصرح العربي العظيم، فمهما تحدثنا عن هذا الرصيد المعجمي والجهود التي بذلت في خدمة اللغة العربية، لا نوفيه حقه، ولكن على الرغم من تلك الجهود الجبارة في الصناعة المعجمية إلا أن اللغة العربية ما زالت تفتقر إلى معجم يضم جميع مفرداتها، فهي بحاجة ماسة إلى معجم تاريخي يسجل مفرداتها وألفاظها ومصطلحاتها وتراكيبها وكل ما يخص اللغة أصليًا كان أم دخيلًا منذ أقدم

---

(1) صابر عبد الجليل، عمر، (2010)، **التأصيل السامي ودوره في بناء المعجم العربي التاريخي**، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، المغرب ، ص95_ 96.

(2) مختار عمر، **أحمد، صناعة المعجم الحديث**، ص25-26.

(3) الخطيب، عدنان، (1965)، **المعجم العربي: حروف المعجم وترتيبها، وبناة المعجم العربي، المعجم الحديث بين الصناعة والفن**، مج 40، ج1، مجلة المجمع العلمي العربي، دار المنظومة، سوريا، ص303-204.

عصورها إلى أحدثها، حيث إن هناك الكثير من المعاجم في اللغة العربية من مختلف الأصناف والتوجه والميول ومع ذلك فهي تعاني قصورًا في معجم تاريخي موسوعي مقارنة باللغات الأخرى التي تملك معجمًا تاريخيًا خاصًا بها منذ أمد بعيد كالإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها.

"فالمعجم التاريخي للغة مطلب حضاري، يتجاوز تحقيقه الوفاء بالجانب اللغوي إلى وفاء بمتطلبات كثيرة تحتاج إليها علوم متعددة تشتمل مناحي الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، في الماضي والحاضر على حد سواء"[1]. فليس من المعقول أن تبقى اللغة العربية من غير معجم يضم جميع ما تملك من مفردات وتراكيب وأساليب وكل ما يخص اللغة وكل ما طرأ عليها بمرور الزمن من تحولات وتغيرات وتطورات، فاللغة العربية لغة غنية لا تكاد تنافسها لغة إنسانية أخرى في موروثها الحضاري والثقافي والاقتصادي وما إلى ذلك، وبعد جهود العرب القدامى في المعاجم يأتي دورنا الآن في استثمار تلك الجهود لخدمة لغتنا العربية.

(1) عمايرة، إسماعيل، (2003)، **في سبيل معجم تاريخي: محاولة في التأصيل**، مج78، ج3، مجلة المجمع اللغة العربية، سوريا، ص755.

حاجة العربية إلى معجم تاريخي

إن اللغة العربية لا تختلف عن اللغات الأخرى في حاجتها إلى معجم تاريخي يوثق ألفاظها، فالعربية تملك التراث الغني الواسع الذي يجب أن يسجل حفظًا له من الضياع، فهي من اللغات الحية التي يستعملها مختلف الشعوب والثقافات والأجناس والأعراق...، فهذا المعجم الموسوعي أصبح اليوم مهمًا جدًا للغة العربية، فالعربية لا تقل أهمية عن غيرها عن اللغات الأخرى التي تمتلك معاجم تاريخية توثق جميع مفرداتها، "فسيشكل المعجم التاريخي للغة العربية قفزة نوعية في صناعة المعجم العربي... وسيساعد هذا المعجم التاريخي على دراسة اللغة العربية دراسة علمية ووصفها وصفًا لسانيًا دقيقًا، لأنه سيؤرخ للتغيرات التي لحقت بأصوات العربية وأبنيتها الصرفية وتراكيبها النحوية بالإضافة إلى التطور الدلاليّ الذي أصابها. كما سيكون هذا المعجم مصدرًا لتصنيف الأنواع الأخرى من المعاجم وإمدادها بالشواهد اللازمة وسندًا لمراجعة المعاجم الموجودة حاليًا..."[1]، "والمعجم التاريخي للغة العربية ديوان يضم بين دفتيه ألفاظًا وأساليب ويبين تاريخ استعمالها أو إهمالها، وتطور مبانيها ومعانيها عبر العصور، ويقدم مدخلًا لغويًا للحضارة العربية والإسلامية"[2]، والمعجم التاريخي للغة العربية ليس فحسب ديوانًا يضم بين دفتيه مفرداتها وأساليبها، مبانيها ومعانيها... بل سيكون ديوانًا لتاريخ العرب والمسلمين، ديوانًا للأحداث الكبرى من فتوح وحروب... ديوانًا لحياتهم الاجتماعية بنظمها ومظاهرها المادية والروحية... ولا نبالغ إن قلنا المعجم التاريخي هو الوجه الآخر للحياة الإنسانية بكل تجلياتها المادية والروحية"[3].

ومن أسباب عدم توافر معجم تاريخي للغة العربية هو افتقار اللغويين العرب القدامى إلى المعرفة باللغات الأخرى، وهي من أهم الأسس التي يقوم عليها صناعة ذلك المعجم، فمعرفة اللغات مهم جدًا في إنشاء المعجم التاريخي للعربية فمعرفة المعجمي باللغات الأخرى يساعده في تحديد تاريخ الجذر الأصلي للكلمة وكذلك معرفة التغيرات الصوتية والصرفية والدلالية الأصلية للكلمة، وغير ذلك مما يطرأ على البنية من تغيرات.

من المؤسف حقًا أن اللغة العربية لا تملك مثل هذا المعجم الضخم فهي بحاجة ماسة لمعجم تاريخي يبين تاريخ تراثنا الفكري والعلمي والحضاري، فالعربية بحاجة إلى معجم يضم موادًا جديدة يلبي حاجياتها في مختلف الفنون والعلوم، ويتتبع تاريخ تلك المواد منذ

---

(1) القاسمي، علي، (2008)، **علم المصطلح_أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية**، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ص706.
(2) حسن عبد العزيز، محمد، (2008)، **المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج**، القاهرة، ص11.
(3) المرجع السابق، ص42.

بدايتها، وأيضًا خدمة لهذه اللغة العظيمة وحفظها من الضياع وكتابة تاريخها العريق وإحياء مجدها، وأيضًا مصدرًا صحيحًا يعود إليه الباحث وغير الباحث.

ويتطلب بناء المعجم التاريخي قواعد وضوابط مهمة يجب على القائمين عليها العمل فيه أن يولوها الاهتمام الكافي. ومن أبرزها: البحث عن أثل الكلمات إن كانت أصيلة أم دخيلة، وما طرأ عليها من تغيرات دلالية وصوتية وصرفية عبر العصور، والعودة إلى الصيغة الأولى للمفردة، ومعرفة تاريخها الأول، وتسجيل كل ألفاظ ومفردات ومصطلحات اللغة، والاهتمام بالزمان والمكان، وتقديم المعلومات والبيانات الكافية من حيث المعنى والشرح الوافي للألفاظ، البحث عن مشتقات الألفاظ وبيان اشتراكها مع اللغات الأخرى، الرجوع إلى المصادر الموثوقة من أقدمها إلى أحدثها. ودعمها بالشواهد، ويجب أن تذكر جميع الكلمات دون استثناء وأن يذكر كل ما يخص الكلمة، مكانها وزمانها وأصلها واشتقاقها والتغيرات الطارئة عليها، وشرحها وتفسيرها تفسيرًا علميًا، ألخ.

المطلب الثالث

المعجم التاريخي

المعجم التاريخي: هو "الذي يعنى بتطور الكلمة على مر العصور سواء أكان في جانب لفظها، أم في معناها، أم طريقة كتابتها، وأصولها الإشتقاقية، وتتبع تطورها حتى نهاية فترة الدراسة أو نهاية وجود الكلمة"[1]، فالمعجم التاريخي يؤرخ لتطور الألفاظ في دلالاتها تعميمًا وتخصيصًا، رقيًا وانحطاطًا، وفي استعمالها شيوعًا، وندرة، ومكانًا، وزمنًا، وموضوعًا، منذ ولادتها في اللغة أو منذ اقتراضها من لغة أخرى حتى سباتها ومماتها"[2].

فالمعجم التاريخي يبيّن تطور دلالات الألفاظ منذ بداية نشأتها ودخولها اللغة، ويبيّن أين ظهر اللفظ وكيف تطور إلى آخر شكل له، مع التوثيق بالنصوص والشواهد لتبين صحة ذلك اللفظ.

أما عن نشأة المعاجم التاريخية في العالم، فهناك العديد من اللغات الحية التي سبقت اللغة العربية منذ وقت طويل، فأقدم معجم تاريخي "يملثه ظهر في اللغة الإنجليزية هو معجم Charles Richar ذو الجزئين ظهر في عام (1836-1837)، والذي أعطى أهمية اللغة للتناول التاريخي مع اقتباسات تعكس تطور الاستعمال اللغوي والمعنى بمرور الزمن، وكان كل مدخل يعالج المعنى من خلال اقتباسات تدل على نماذج التغير في الاستعمال بدءًا من عام (1300م)[3].

"أما أفضل معجم يمثله في اللغة الإنجليزية فهو معجم أكسفورد للغة الإنجليزية الذي أصدرته الجمعية الفيلولوجية البريطانية واستغرق إنجازه أكثر من نصف قرن وصدرت الطبعة الأولى منه عام (1928)، في عشرة أجزاء... وأعيد إصداره في اثني عشر جزءًا عام (1961) تحت عنوان: معجم أكسفورد للغة الإنجليزية[4]".

"كما وجدت معاجم في لغات أخرى كالهولندية والدنماركية والسويدية وغيرها، منها: معجم Jacob Grimm الذي بدأ العمل فيه عام (1838) وظهر أول جزء منه عام (1852). ومعجم هولندي ظهر أول قسم منه عام (1864) واكتمل في 25 مجلدًا. وفي القرن العشرين صدرت معاجم تاريخية في الدنمارك (1918-1956) في 28 مجلدًا، وفي

---

(1) مختار عمر، أحمد، **صناعة المعجم الحديث**، ص56.
(2) القاسمي، علي، **علم المصطلح_أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية**، ص705.
(3) المرجع السابق، ص708.
(4) نفس المرجع والصفحة.

الولايات المتحدة (1936- 1944) في أربعة أجزاء. وغيرها من المعاجم..."[1]. ولكن اللغة العربية مازالت تعاني قصورًا في المعاجم التاريخية والتأثيلية، على الرغم من جهود القدماء في المعاجم، فالعربية اليوم تعاني قصورًا ونقصًا شديدين، فالصناعة المعجمية انتهت عندما ذهب الأولون، فعلى المحدثين أن يكملوا ما بدأه القدماء في صناعة المعاجم.

دوافع وضع المعجم التاريخي للغة العربية:

1. "يجب أن تعامل العربية معاملة اللغات الحية، كالفرنسية والإنجليزية اللتين وضع لكل منهما معجمها التاريخي- وذلك بأن توصف وصفًا لسانيًا دقيقًا بالتأريخ لمفرداتها ولمعانيها مثلما وصف غيرهما من اللغات الحية.
2. وأن يوصل حاضرها بماضيها فيربط بين مختلف حلقات استعمالها عبر تاريخها الطويل...
3. أن يسد الخلل الذي غلب على المعاجم العربية منذ القدم، إذ لم يعن بإظهار وحدة اللغة بالتأريخ لمفرداتها ولمعانيها عبر العصور لمعرفة ما طرأ في حياة اللغة من التطور دون أن تخرج عن نظامها العام.
4. إن التأريخ المعجمي لا يهم المعجم فقط بل يهم أصوات العربية وصرفها ونحوها أيضًا...
5. إن للمعجم التاريخي قيمة حضارية كبرى إضافة إلى قيمته اللغوية لأن التأريخ للوحدات المعجمية هو تأريخ للمفاهيم التي تحملها والأفكار التي ترتبط بها في العصور التي ظهرت فيها...
6. إن المعجم التاريخي وسيلة ضرورية لتأليف بقية معاجم اللغة العربية فهو يخلّصها من نقائص منهجية ومعرفية كثيرة، وخاصة في ركن التعريف الذي يعد في التأليف المعجمي أهم ما يؤسس عليه المعجم...
7. إن المعجم التاريخي يظهر بوضوح ما بين اللغة العربية وغيرها من اللغات من الصلات"[2].

---

(1) القاسمي، علي، **علم المصطلح_أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية** ، ص708.
(2) عبيد الله، محمد، (2019)، **الصناعة المعجمية والمعجم التاريخي عند العرب (المفاهيم، والتاريخ، والقضايا)**، ص105_106.

ونذكر بإيجاز عن محاولات جادة في إنجاز معجم تاريخي للغة العربية:

نذكر هنا بعض المحاولات في إنشاء معجم تاريخي موسوعي للغة العربية يضم ما تناثر منها وما ذكر في المعاجم والكتب القديمة وما لم يذكر، ولكن هذه المحاولات أغلبها باءت بالفشل بسبب ظروف معينة مما يؤدي إلى إيقاف مشروع المعجم التاريخي، وهناك مشروع قائم على العمل فيه يترأسه علي القاسمي، وأحمد الضبيب، وإبراهيم بن مراد، وإسماعيل عمايرة، فهو أملنا الوحيد لإنجاز ذلك المعجم الضخم الذي يتطلب الكثير من العمل ليتم على أكمل وجه.

1. "محاولة فشر* من أوائل المحاولات في وضع معجم تاريخي للغة العربية، بدأ هذا المشروع في بداية القرن العشرين (1865-1949)، حيث بدأ المستشرق الألماني أ. فشر بوضع خطة لإنشاء ذلك المعجم، وذكر في مقدمة كتابه بأن يشمل المعجم على كل كلمة بلا استثناء وجدت في اللغة وأن تعرض حسب وجهات النظر السبع الآتية: الوجه التاريخي، الوجه الاشتقاقي، والناحية التصريفية، والناحية التعبيرية، والناحية البيانية، والناحية الإسلوبية، والناحية النحوية وذلك" بدعم من مؤتمر المستشرقين والمجمع السكسوني، ولكن هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918) أدت إلى توقف المشروع ثم استؤنف العمل عام (1923)"[1].
2. "أنشئ مجمع اللغة العربية الملكي بالقاهرة عام (1932) كان من أهدافه تأليف معجم تاريخي للغة العربية، ولهذا قرر تبني مشروع فشر... ولكن نشوب الحرب العالمية الثانية (1939-1945) اضطره إلى العودة إلى ألمانيا حيث أقعده المرض وعاجلته المنية، وضاعت المواد التي أعدها فشر، ما عدا المقدمة وجذاذات من حرف الألف نشرها المجمع في كتيب[2]".
3. الجمعية المعجمية العربية بتونس، عنت هذه الجمعية بإصدار المعجم التاريخي للغة العربية، تولت العناية بهذا المعجم برئاسة أ.د محمد رشاد الحمزاوي... "وانطلق عام (1990) مشروع المعجم بتمويل من الحكومة التونسية، ولكن هذا المشروع توقف بعد مدة ثم أعيد العمل فيه عام (1996)... ولهذا فإن ((اتحاد المجامع اللغوية والعلمية والعربية)) شكّل عام (2004) لجنة المعجم التاريخي للغة العربية، للنظر في أفضل وسيلة لتأليف المعجم التاريخي المنشود"[3].

---

(1) القاسمي، علي، **علم المصطلح_أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية** ، ص708_709.
(2) القاسمي، علي، **علم المصطلح_أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية** ، ص708.
(3) المرجع السابق، ص708.
*مستشرق ألماني، من أبرز المستشرقين في الصناعة المعجمية، أحد أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة، وهو صاحب فكرة إصدار معجم تاريخي للغة العربية.

4. وكذلك مشروع الدوحة[1] الذي عني بإنجاز معجم تاريخي للغة العربية، والذي أطلق عام (2013)، إذ أعلنوا في ندوة بعد عدة لقاءات وندوات واجتماعات عن إنشاء المعجم التاريخي بحضور مجموعة من اللغويين والمعجميين العرب وغيرهم...، ومن جميع البلدان العربية، فوضعوا أهدافًا لرسم خطة إنجاز المعجم فقد تضمنت تدريب الباحثين على تمكينهم من استخدام المدونات الإلكترونية الحاسوبية كالترجمة والإملاء الآليين...، وإثراء المكتبة العربية بمعاجم تفتقر إليها، مثل: المعجم الشامل للغة العربية الحديثة، وغيرها من الأهداف العلمية التي يسعى إليها هذا المشروع، ويرأس هذا المشروع: علي القاسمي، إسماعيل عمايرة، إبراهيم بن مراد، أحمد الضبيب.

يعد المعجم التاريخي مشروعًا ضخمًا يحتاج إلى الكثير من العلماء والمتخصصين لإنجازه، فهو ليس بالعمل الهين، إذ يعد هذا المشروع سِفر الأمة وتاريخها العظيم، وحفظ لألفاظها وما طرأ عليها من تغيرات، التي لم تستطع المعاجم الأخرى أن تجمعها في كتاب واحد، فليس من المقبول أن تبقى العربية بدون معجم.

ولبناء المعجم التاريخي عناصر أساسية مهمة يجب على القائمين عليها أن يولوها عناية فائقة منها ((التأثيل)) والذي سنوليه العناية الكافية في هذا البحث ونبين دوره في بناء المعجم التاريخي.

([1]) مجموعة مؤلفين، (2014)، نحو معجم تاريخي للغة العربية، ط1، المركز العربي للأبحاث، الدوحة قطر، بتصرف.

المبحث الثاني

التأثيل ودوره في صناعة المعجم التاريخي

المطلب الأول

مفهوم التأثيل والترسيس

التأثيل لغًة:

"الهمزة والثاء واللام يدلُّ على أصل الشيء وتجمُّعِه"[1]، وفي اللسان: "أثلةُ كل شيء: أصله، وكل شيء له أصل قديم أو جُمع حتى يصير له أصل، فهو مؤثل، وكل شيء قديم مؤصَّل: أثيلٌ ومؤثَّل ومتأثِّل"[2]. وفي الوسيط: "أُثولا: تأصل وقَدُم"[3].

التأثيل اصطلاحًا:

أول من استعمل مصطلح التأثيل هو د. عبد الحق فاضل، إذ عرّفه "برّد الكلمة إلى أمها المباشرة أو إلى جدتها المباشرة أو القريبة[4]، وهو كما عرّفه اللغويون العرب "((علم أصول الألفاظ))، لأنه يبحث عن الأصل التي تأتت منه كل لفظة في المعجم من لفظة أخرى أو من لغة أخرى"[5]، وكذلك أطلقوا عليه علم تاريخ الألفاظ، والاشتقاق، والتأصيل ... "ويتتبع أصل الكلمة تاريخيًا من حيث ظهورها ويبين ما طرأ عليها من تغيرات في اللفظ والمعنى، كما يبين أصلها في المجموعة اللغوية التي تنتمي إليها"[6].

إذًا فالتأثيل يبحث في أصول الألفاظ وتاريخ تطورها في اللغات الدخيلة على اللغة العربية، ويعنى بمعرفة اشتقاقات تلك الألفاظ وفي تطور دلالاتها حيث يساعد ذلك في إرجاع اللفظة إلى لغتها الأصل.

الترسيس لغًة:

كما جاء في اللسان: ابتداء الشيء، ومنه رس الحمى ورسيسها حين تبدأ..."[7]، وفي الوسيط:" الرسيس: بدء الشيء، أو بقيته وأثره... والشيء الثابت الذي لزم مكانه، ويقال رس الحب: بقيته وأثره[8]".

---

(1) ابن فارس، أبو أحمد بن فارس بن زكريا، (ت395هجري)، **معجم مقاييس اللغة**، ص 58.
(2) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الإفريقي، (ت711هجري) ، **معجم لسان العرب**، ج11، ص9.
(3) مجموعة مؤلفين، **المعجم الوسيط**، ص6.
(4) فاضل، عبد الحق، **علم الترسيس**، مجلة اللسان العربي، (العدد الخامس)، جامعة الدول العربية، الرباط، ص19.
(5) المرجع السابق، ص18.
(6) مبارك، مبارك، (1995)، **معجم المصطلحات الألسنية – فرنسي – إنجليزي – عربي**، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، ص101.
(7) ابن المنظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الإفريقي، (ت711هجري) ، **معجم لسان العرب**، ص210.
(8) مجموعة مؤلفين، (1973)، **المعجم الوسيط**، ص343.

الترسيس اصطلاحًا:

لفظ اقترحه د. عبد الحق فاضل عوضًا عن التأثيل، "وهو إرجاع اللفظة العربية أو الأعجمية إلى رسها، أي إلى بدايتها، فإن الرس في المعجم ابتداء الشيء، وابتداء الكلمة هي بذرتها أي الصوت الطبيعي الذي حكاه الإنسان الأقدم بحروف نطقية عبّر بها عن ذلك الصوت... فالترسيس إعادة اللفظة إلى جدتها الأولى في صورتها التي نطق بها أول إنسان، مع تعقيب المراحل التطورية التي قطعتها تلك اللفظة حتى وصلت إلى الصورة التي نعرفها بها الآن في إحدى اللغات"[1].

والتأثيل علم أوربي في الواقع وإن كان العرب قد سبقوا إليه، وإنما اهتم الأوربيون بتأثيل لغاتهم لأن أكثر ألفاظها مقتبس من لغات أخرى فكان طبيعيًا أن يبحثوا عن أثول الكلمات الأجنبية في لغاتهم، ولم يعظم أمر التأثيل عند العرب لأن الكلمات الدخيلة في العربية قليلة نسبيًا، لا تكاد تبلغ الثلاثة من المائة من مجموعة الألفاظ العربية"[2].

يرى عبد الحق فاضل بأنه من الأفضل الأخذ بعلم الترسيس كونه علمًا عربيًا محضًا، فالفرق بين التأثيل والترسيس هو أن التأثيل علم أوربي والترسيس عربي، ولكنهما في نهاية الأمر يقومان بنفس العمل وهو البحث عن أصول الكلمات منذ ولادتها الأولى. وقد يؤدي استخدام مصطلح دون آخر إلى إرباك الباحث في الاستخدام بين المصطلحين، والتأثيل مقبول أكثر من الترسيس لدى الباحثين. حتى أن مصطلح التأثيل شاع في الاستخدام بين الباحثين، بينما لم يكتب لمصطلح الترسيس الشيوع، لذا يمكن أن نعد التأثيل منهجًا علميًا شاملًا، فهو يستند إلى المستندات والوثائق التاريخية التي تعين الباحث في الرجوع إلى الجذر الأصلي للكلمة التي انحدر منه، والتغيرات والتطورات التي طرأ على استخدامها، فعلى عكس الترسيس لم يكن منهجًا علميًا كالتأثيل، فهو لا يقوم بما يقوم به التأثيل.

---

(1) فاضل، عبد الحق، **علم الترسيس**، ص19.
(2) المرجع السابق، ص118_119.

المطلب الثاني

التمييز بين المعجم التاريخي والمعجم التأثيلي

المعجم التأثيلي:

يركز اهتماماته على أصول الكلمات أو ما قبل تاريخها، وعلى أصولها الحديثة مما يجعله مقتصرًا على شكل الكلمة دون معناها"[1]، فمادته الأولى والأساس هي الكلمة المفردة"[2].

المعجم التاريخي:

يهتم قبل كل شيء بتاريخ الدلالة الأولى التي اكتسبتها الكلمة، وما طرأ عليها من تغير دلالي عبر الفترات الزمانية المتلاحقة مؤرخة بالسنوات، وقد يشير ضمنيًّا إلى بنيتها والأصل الذي تنتمي إليه"[3].

"وعلى الرغم من التداخل الموجود بين الصنفين، يمكننا التمييز بينهما، وذلك من حيث إن الأول يؤكد على أصل الكلمة وبنيتها ودلالتها بالدرجة الأولى، في حين يؤكد الثاني على دلالة الكلمة وتاريخها. كما يتضح من المعادلتين التاليتين:

م/ تأثيلي = أصل + بنية + دلالة + تاريخ

م/ تاريخي = دلالة + تاريخ + بنية + أصل

وننبه في هذا السبيل إلى أن هناك بعض المعاجم تكون خاصة بالتأثيل أو بالتاريخ... وهناك من تجمع بين التأثيل والتاريخ في آن واحد، ولم يقدّم المعجيون فرقًا واضحًا بين المعجمين التأثيلي والتاريخي.

وتعد المعلومات التأثيلية في المعجم اللغوي جزءًا مكملًا للتعريف، على خلاف المعجم

---

(1) مختار عمر، أحمد، **صناعة المعجم الحديث**، ص56.

(2) عواريب، سليم،(2015)، **الأصول الابستيمولوجية والأنطولوجية لمصطلحي التأثيل والترسيس في اللغة**، مجلة مقاليد، (العدد90)، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميله،الجزائر، ص124.

(3) حلّام، الجيلالي، (1999)، **الأثيل والدخيل في معاجمنا العربية**، مجلة اللسان العربي، (العدد الثامن والأربعون)، الرباط، ص73.

التأثيلي الذي يصبح فيه هدفًا رئيسًا، ومع ذلك يظل ضروريًا في كثير من الحالات لمعرفة نسبة الرصيد الأثيل من المقترض.. وحفظه من التداخل ... وفضلًا عن معرفة بنيته ودلالته قبل دخوله إلى المعجم وبعده"[1].

من اهتمامات المعجم التأثيلي وتركيزاته:

تفتقر اللغة العربية إلى معجم تأثيلي أيضًا كالمعجم التاريخي، إذ إن العربية لا تحتوي على معجم تأثيلي يبيّن أصول الكلمات والألفاظ وما طرأ عليها من تغيرات، منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا، حتى وإن كانت هذه الظاهرة موجودة في بعض المعاجم العربية قديمًا أو حديثًا ولكنها موجودة بشكل ضئيل جدًا تفتقر إلى الكثير من المعلومات والبيانات، ويعود ذلك إلى افتقار أصحاب المعاجم إلى المعرفة بأصول اللغات التي يعود إليها اللفظ، على عكس اللغات الأوربية فقد كان لديهم الاهتمام في معرفة أصول ألفاظهم من جميع النواحي، ونظرًا لاهتمامهم بإبراز الأصيل من الدخيل، ثم إصدار معاجم تأثيلية متخصصة في دراسة أصول الألفاظ، وليست متناثرة كما هي الحال في معاجمنا العربية.

فمن الأمور التي يعتني بها المعجم التأثيلي:

أ. "دراسة أصول الكلمات ومعانيها في اللغات التي تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة وتاريخها، ونسبتها إلى اللغة التي انحدرت منها.

ب. شكل الكلمة أول دخولها اللغة مع بيان مالحقها من تطور صوتي ودلالي"[2].

ج. "إيضاح مشتقاتها لمعرفة ما يمكن أن يشتق منها، ومعاني هذه الصيغ وبيان العلاقات الاشتقاقية بين اللغات التي تنتمي إلى أسرة واحدة.

د. بيان بنيتها من حيث النطق والشكل الكتابي والمضون الدلالي الذي رافقها مع مرور الزمن، مع الإشارة ضمنيًا إلى تاريخها"[3].

"وكانت نقطة البدء في المعجم التأثيلي عام (1808) فقد قام الوزير

---

(1) حلّام، الجيلالي، (1999)، **الأثيل والدخيل في معاجمنا العربية**، ص73.

(2) مختار عمر، أحمد، **صناعة المعجم الحديث**، ص152.

(3)عزوز، أحمد، **وظيفة التأثيل في الصناعة المعجمية العربية**، مج89، ج4، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ص967.

سكوتلانديJohn Jamieson بنشر معجم إيتمولوجي للغة الإسكوتلاندية، وأظهر الكلمات في استعمالات متتالية مع أمثلة مقتبسة مرتبة تاريخيًا من كتّاب قدامى ومحدثين"[1].

"والهدف المتوخى من إنجاز المعجم التاريخي إثبات اللفظ ودلالته الأولى، والتغيرات الدلالية الطارئة عليه على مر العصور، معززة بالنصوص الدّالة عليه، موثقة بالمعلومات الضرورية"[2].

يتضح من ذلك بأن: الهدف الأساس من التأثيل هو تحديد أصل الكلمة برّدها إلى أثلها الأول، وهدف المعجم التاريخي هو إثبات دلالة اللفظ الأول.

(1) مختار عمر، أحمد، **صناعة المعجم الحديث**، ص57.
(2) مجموعة مؤلفين، (2014)، **نحو معجم تاريخي للغة العربية**، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ص23.

المطلب الثالث

التأثيل والتطور الدلالي والصوتي

إن معرفة جذور وأصول المفردات في نموها وتطورها دلاليًا وصوتيًا يمكن أن يعيننا في معرفة تاريخ وأصول الكلمات، فإن لذلك أهمية في الدراسات اللغوية، مما يعين الباحث أن يصل إلى أفضل نتيجة علمية، فالدلالة معانٍ مشتركة لها علاقتها بالألفاظ الأخرى، وهي مهمة في عملية التأثيل إذ يساعد على تطور دلالات الألفاظ وأصواتها وعلى كشف القوانين الخاضع لها هذا التطور في مظهريه... "كما أن الوقوف على القوانين التي يخضع لها كل من الصوت والدلالة في تطورهما يساعد على معرفة أصول الكلمات"[1]، ويبين المعاني المشتركة بين الكلمات، إذ يبين التأثيل الفرق بين الدلالات الأصلية والفرعية.

"يربط الدارسون بين التأثيل وعلم اللغة المقارن الذي يهتم في المقام الأول بتحديد الكلمات التي توارثتها لغة الفصيلة من اللغة الأم كما في اللغات السامية على سبيل المثال... وبالإضافة إلى دور الدراسات اللغوية التي اهتمت بتحديد الكلمات الأجنبية حيث يستعين المعجمي بها في معرفة الكلمات التي تدرج تحت كل قسم من القسمين الآتيين: أ_ الكلمات الأجنبية الأصل، ب_ الكلمات الأجنبية الشكل"[2].

"وما يقوم به علم الدلالة المقارن وهو يؤثل للمفردات هو تحديد جذور كثير من الكلمات تحديدًا ينبع من الواقع اللغوي الذي يتعامل معه هذا العلم، ويتضح من ذلك أن عملية التأثيل تشمل جانبين هما: أ_ تأثيل الكلمة من ناحية الوطن اللغوي، ب_ تأثيل الكلمة من ناحية الجذر اللغوي"[3].

"ويفيد تطبيق المنهج الدلالي المقارن أيضًا صانع المعجم بأن يوقفه على الدلالات السامية المشتركة، وعلى صور التغير الدلالي الطارئة على الألفاظ العربية في ضوء مقابلتها مع نظيرتها اللغات السامية الأخرى، فيتعرف بذلك مدى ما أصاب الألفاظ من تغير... كما يفيد في تعريف الدلالات الدخيلة في العربية، وتعرف دلالات هجرتها العربية وبقيت في غيرها من اللغات السامية أو العكس بأن تكون العربية قد احتفظت ببعضها بينما

---

(1) عبد الواحد وافي، علي، (2004)، **علم اللغة**، نهضة مصر، ص11_12.
(2) عزوز، أحمد، **وظيفة التأثيل في الصناعة المعجمية العربية**، ص963.
(3)المرجع السابق، ص963.

تلاشت في غيرها"[1]، فينبغي للساعي إلى تأثيل الكلمات العربية لبناء المعجم التاريخي أن يكون عارفًا بأخواتها السامية، ... حيث تضم مجموعة من اللغات أغلبها اندثرت... وأقلها حية... وتأثيل المواد اللغوية في المعجم العربي جانب تطبيقي مقارن، لا يتأتى إلا بردها إلى أصولها السامية إن وجدت"[2].

ونستحضر هنا بعض الأمثلة لفهم التأثل:

((أبو قلمون)):

"كلمة معربة، مشتقة من اللفظ اليوناني: Kamlion أي الحرباء: التي يضرب بها المثل في تغيير ألوانها. وأبو قلمون نسيج معين له بريق خاص، ثم حجر كريم، ثم طائر، ثم حيوان رخو. واللفظة وردت عند الجاحظ على أنها نسيج رومي نفيس، وعند الثعالبي: أبو قلمون في الثياب كأبي براقش في الطير، فإن أبا قلمون يتلون وأبا براقش يتخيل، أبو قلمون كنية لثياب إبريسم وكتان تنسج بالروم ومصر، ويضرب بها المثل..."[3].

مثال آخر:

"في العربية الشمالية ذكت النار: توقدت ذكى (يذكى) / ذكا / يذكو... وفي الأكدية Zaku وضح، نقى، برؤ (من الجرم أو الذنب)، وفي العبرية Zaha طهر، نقى Zhut: فضيلة، وفي السريانية dhi/dha: طهر نقى dahuta: براءة طهارة ثم تغير المعنى إلى فوز، نصر في العربية الجنوبية من مادة (ذ ك ى) الوزن الثاني (ذ ك ى ن): نظف ،تطهر تخلص من، ومن مادة (ذ ك و)، المصدر (ذ ك و ن): ذبح"[4].

يتبيّن من الأمثلة التي سبقت كيف تتطور الألفاظ دلاليًا، وكيف تغيرت بمرور الزمن، عند دخولها اللغة، ومهما طرأ على المفردات من تغيرات في الدلالة إلا أنه على الرغم من ذلك تبقى على صلة وثيقة بدلالتها الأولى أي على صورتها الأولى الأصلية التي عرفت بها.

أما الأصوات فهي من الأمور الأساسية التي تتعرض لها الألفاظ، التي يجب أن تكون في أي معجم تاريخي أو تأثيلي. فالأصوات تعالج مفردات اللغة وتعالج وتبين التغيرات الحاصلة للكلمة منذ ولادتها وانتقالها من لغة إلى أخرى وصولًا إلى شكلها النهائي الذي استقرت عليه المفردة. و"تسجيل نطق الكلمة أمر غاية في الأهمية، بالنسبة لأي معجم يعالج اللغة على أساس تاريخي"[5]، "وتعد القوانين الصوتية من أهم نتائج البحث اللغوي في القرن

---

(1) صابر عبد الجليل، عمر،**التأصيل السامي ودوره في بناء المعجم العربي التاريخي**، ص116.
(2) المرجع السابق، ص101_102.
(3) عبد الجواد إبراهيم، رجب، (2002)، **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**،دار الأفاق العربية، القاهرة، ص27.
(4) صابر عبد الجليل، عمر،**التأصيل السامي ودوره في بناء المعجم العربي التاريخي**، ص116.
(5) حلمي السيد، داود، (1978)، **المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر**، ط1، الكويت، ص150.

التاسع عشر في أوربا فيه توسع وترخص واضح... وهي لابد أن تكون مرتبطة في الظاهرة اللغوية المعينة بزمان ومكان معينين ومتصلة بمستوى لغوي معين، فالتغيير يتم كاملًا في كل كلمات المستوى اللغوي الذي حدث فيه التغير، فإذا انتقلت بعد حدوث التغير كلمات جديدة إلى ذلك المستوى عودلت معادلة جديدة، فالقوانين الصوتية أهميتها واضحة في دراسة اللغة، فهي المعيار الذي يحكم علاقة السياق بين الرموز الصوتية والتجاور بينها وارتباطها بعضها ببعض لتكون الوحدات اللغوية (الكلمات)، وما ينشأ عن هذه العلاقة من تماثل صوتي، أو تغير، أو تبادل، أو حذف، أو زيادة، أو إضافة أو غير ذلك"[1]، "وبواسطة القوانين الصوتية يمكننا أن نصوغ في بضع عبارات تاريخ الأصوات في لغة من اللغات... وإذا عرفت من اللغة كلمة يبرر القانون صيغتها، عرفت مقدمًا صيغة جميع الكلمات الأخرى التي تقع تحت طائلة هذا القانون، وإذا كان هناك لهجتان صادرتان من لغة واحدة تبعًا لقوانين خاصة، فإن مظهرهما الصوتي يستبين بمعرفة هذه القوانين"[2].

مثال لتوضيح التطور الصوتي في اللغات السامية:

"واعتمادًا على صفات الأصوات يمكننا أن نمثل بنمط في اللغات السامية، يوضح صفة الإطباق في صوت غير مطبق مجاور له يتفق معه في كثير من هذه الصفات دون هذه الصفة فيؤدي ذلك إلى تحويله إلى أقرب صوت مطبق منه، نلحظ ذلك على وزن (افتعل) في العربية ونظائره في الآكادية والعبرية والآرامية، وذلك إذا كانت فاء الفعل أحد أصوات الإطباق، فإن تاء الافتعال المرققة، غير المطبقة تتحول إلى أقرب صوت مطبق لها وهي الطاء:

ففي الآشورية الحديثة (aqtarib) ___ (aqtirib) اقتربت وفي العربية الشمالية نحو اصتبغ (istabaga) ___ اصطبغ (istabaga)، ونحو اضترب (idtaraba) اضطرب (idtaraba)"[3].

يتضح من هذا المثال بأن الأصوات مهمة جدًا في عملية التأثيل حيث تبين لنا أثل الكلمة كيف تحولت وكيف تطورت عبر العصور، وتبين العلاقة التاريخية التي تربط بين اللغات.

---

(1) صابر عبد الجليل، عمر،**التأصيل السامي ودوره في بناء المعجم العربي التاريخي، ص103.**
(2) فندريس، ج،(1950)، **اللغة**، تعريب عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ص72.
(3) صابر عبد الجليل، عمر،**التأصيل السامي ودوره في بناء المعجم العربي التاريخي**، ص107_108.

المطلب الرابع
التأثيل الاشتقاقي

الاشتقاق من المباحث المهمة في اللغة العربية التي تنبه إليها علماء اللغة قديمًا، إذ يعد من الأسس المهمة في إنشاء المعجم التاريخي فهو يساعد في الوصول إلى معرفة الأثل الأول للكلمة فذلك يساعد اللغوي في معرفة أثول الكلمات المشتقة من الأثل أو الجذر الأول للكلمة مما يعينه على معرفة باقي الكلمات المشتقة من هذا الأثل وعلى التقلبات التي مرت بها صوتيًا ودلاليًا وصرفيًا عند المقارنة بين اللغات سامية كانت أم من أي أسرة لغوية أخرى ويساعد أيضًا في معرفة الأثيل من الدخيل في العربية، فاللفظ الدخيل ليس له أصل من جهة الدلالة واللفظ، فلفظة الفردوس مثلًا ليس لها أصل في العربية، فالاشتقاق يعين اللغوي في تحديد صيغة الكلمة من أين جاءت، وما أقدم العصور التي مرت بها، ويبين أيضًا التغيرات التي مرت بها سواء من حيث الاستعمال أو من حيث المعنى.

"والاشتقاق هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفًا أوهيئة، كضارب من ضرب وحذرٍ من حذر.

فالكلمة لها أصل ثابت من الأصوات، فيه يكمن المعنى الأصلي، فالأصوات (غ ل ب) أصوات أساسية ثابتة تدل على الغلب، فإن نحن حافظنا على هذه الأصوات الأساسية ثم أضفنا لها أصواتا أخرى لتصبح على وزن غالب أو مغلوب أو مغالبة ... نكون قد نوعنا في المعاني مع دلالة كل منها على المعنى الأصلي الثابت وهو الغلب "[1].

يدل ذلك على أهمية الاشتقاق في عملية تأثيل الألفاظ بكيفية الوصول إلى أثل الكلمة الأول.

"ينبغي لتاريخ أية كلمة أن يشير إلى أصلها واشتقاقها، وعلى الرغم من الاتجاه التأثيلي في معالجة أسماء الأعلام في العهد القديم، وكذلك عناية أفلاطون للتأثيل في محاورة كرايتلوس، فإن نقص معرفة اللغات الأخرى، وعدم إدراك التطور التاريخي لتلك اللغات، كل هذا حال بين الكتّاب القدامى وبين أن يصلوا إلى التأثيلات الصحيحة للكلمات، أما الدراسة التأثيلية الحديثة فهي تعتمد على مناهج واكتشافات ذلك الاتجاه اللغوي منذ نهاية

---

(1) المغربي، عبد القادر بن مصطفى، (1908)، **الاشتقاق والتعريب**، مطبعة الهلال، مصر، ص6.

القرن الثامن عشر وخلال القرن التاسع عشر الذي يُعنى بالتغير اللغوي، وبأنواع التغيرات اللغوية... وقد اصطلح اللغويون على تسمية هذا الاتجاه اللغوي بعلمي اللغة التاريخي والمقارن، فهو تاريخي، لأنه يعنى بتاريخ اللغات (بتاريخ كل لغة على حدة)، وهو مقارن، لأنه يعنى بالعلاقات بين اللغات..."[1].

"ومن النتائج المهمة لصانع المعجم العربي التاريخي عند تطبيقه للمنهج المقارن المعتمد أساسًا على النظر إلى العربية في ضوء أخواتها السامية أنه يتمكن بذلك من الوصول إلى التأثيل الاشتقاقي لمواد معجمه، فيتعرف على أثول الكلمات، وعلى التغيرات الصوتية التي طرأت على أبنيتها الصرفية، التي أدت بدورها إلى تغيرات دلالية"[2]، وأنه بدون التأثيل الاشتقاقي سوف تبدو الكلمة وكأنها منقطعة الصلة بأخواتها وبلا علاقة بأي لغة أخرى، وبلا ماض"[3].

مثال: ((بكى))

لنرَ كيف يمكن للدرس المقارن أن يعين صانع المعجم التاريخي العربي في معرفة الأثل الاشتقاقي لهذا الفعل، ولا يتأتى إلا بالنظر إلى نظائر هذا الفعل في لغات أخرى.. كما في السامية مثلًا: في العربية bakaa، وفي الأجريتية bky، وفي العبرية baahaa، وفي السريانية bhaa، وفي الحبشية bakaya"[4].

مثال: ((بستر))

الذي دخل المعاجم العربية المعاصرة حديثًا، نجد الأثل الأول هو الاسم اللاتيني (Pastor) 1050م، وأصبح يعني سائق القطيع (Pasteur) في أوربا ابتداء من سنة 1238م، وبمعنى خادم الكنيسة 1541م. وفي (1895/1822)، أصبح اسمًا للعالم الأحيائي الفرنسي (PASTEUR) مكتشف طريقة تعقيم السوائل والمواد الغذائية بالغليان والتبريد المفاجئ، ومنها اشتق الفعل: (Pasteuriser) سنة (1872م). ليدخل المعجم العربي في القرن العشرين كفعل رباعي معرب (بستر، يبستر: اللبن: عقمه على طريقة العالم الفرنسي باستور)"[5].

يبين كيف أن الاشتقاق يقوم بعملية توليد الألفاظ بعضها من بعض بالرجوع إلى الجذر الأثلي للكلمة ليبين الألفاظ التي اشتقت أو تولدت منه، ويتضح بأن التأثيل الاشتقاقي

---

(1) صابر عبد الجليل، عمر،**التأصيل السامي ودوره في بناء المعجم العربي التاريخي**، ص100.
(2) المرجع السابق، ص710.
(3) مختار عمر، أحمد، **صناعة المعجم الحديث**، ص163.
(4) صابر عبد الجليل، عمر،**التأصيل السامي ودوره في بناء المعجم العربي التاريخي**، ص111.
(5) حلام، الجيلالي، **الأثيل والدخيل في معاجمنا العربية**، ص71.

مهم جدًا في معرفة الأثل للكلمة العربية وذلك من خلال العلاقة الوثيقة بين علمي اللغة التاريخي والمقارن، بمقارنة اللغة العربية باللغات الأخرى السامية أو من غيرها، وأيضًا على من يسعى إلى تأثيل الكلمات العربية أن يكون عارفًا باخواتها السامية، ومن المثال ما يتضح ما تفتقر إليه المعاجم العربية في عملية التأثيل.

ظهر التأثيل عند العرب القدماء منذ ظهور المعجم العربي، إذ أورد المعجميون العرب هذه الظاهرة في معاجمهم، وبينوا أثول كثير من الألفاظ من خلال نسبتها إلى لغاتها الأصل، فذكروا الكثير من اللغات التي اقترضت منها العربية كالفارسية والحبشية والرومية، وغيرها، "غير أن النبش في مظاهر اللغة، سرعان ما خمد بسبب تحكم النظرة المعيارية التي ظهرت مع نهاية القرن الرابع الهجري، وظلت سائدة طوال قرون من الزمن"[1].

"وبدخول التأثيل المجال المعجمي في النصف الأول من القرن العشرين، في ظل المدارس اللسانية الحديثة، تنوعت منهجيات دراسته"[2]، فالتأثيل من أبرز فروع علم اللسان تقدمًا وعلمية، إذ إن وظيفته تقوم على البحث في أصول أو جذور الكلمات، ويهتم ببنية المفردة ويبحث في بيئتها الأولى وما لحقها من تغيرات وتحولات في الدلالة والصوت والصرف ومن توليد واشتقاق وأي تغير آخر رافقها بمرور الزمن، وكذلك يقارن في بيان علاقة الاستعمال بين اللغات، ويستند بالرجوع إلى الوثائق والشواهد التاريخية لتحديد تاريخ استعمالها.

أهمية إخضاع الألفاظ لحكم الدرس اللغوي الحديث:

1. "علِقت بعض آثار الألفاظ الموروثة بأطراف المعجم فذكرها المتقدمون في أثناء الفصيح، وحكموا عليها بالعامية لِفُشُوِها في ألسنة الناس، وذلك إما لعدم أثلها في كلامهم، أو لانحرافها عن أصل وضعها، أما ما جهِلوا أثله منها، فإنه غالبا من بقايا الرواسب اللغوية القديمة التي كشفت العلم الحديث النقاب عنه، وهنا تبرز أهمية موضوع التأثيل، فالعامية مثلا منجم لغوي ضخم مليء بالألفاظ العريقة... وأغفلتها المعجمات القديمة... فلما أهملت ولم يلتفت إليها ظل أكثرها على حاله من دون تغيير، فأغنى ذلك المحدثين عن القول فيها بالافتراض والتخمين، إذ وجدوا لها أثولا قديمة لم تتغير، فالعامية منوطة

(1) حلام، الجيلالي، **الأثيل والدخيل في معاجمنا العربية** ، ص70.

(2) المصدر السابق، ص72.

بالواقع اللغوي القديم، وذلك ما لا يمكن إغفال أهميته في الدرس الحديث"[1]، وهذا يعني أن التأثيل عملية لسانية تعتمد المقارنة بين الصيغ والدلالات لتمييز الأصول والفروع"[2].

2. "يفيد التأثيل في تحديد بعض اللغات السامية الكثيرة، وتصنيفها بعيدا عن التصنيف الجغرافي، فالتقارب بين العربية والحبشية (الأثيوبية) مثلا يفيد أن زمن انفصال هاتين اللغتين ليس بعيدًا كما هي الحال بين العربية والأكدية وكذا.

3. ومن فوائده أيضا إسهامه في وضع الأُطُر العلمية للمعجم التاريخي العربي، وذلك ابتداءً من خطوة وضع المعجم المقارن الذي سيكون عونًا أكيدًا على حل المعضلات التي تواجه الذين يحاولون خوض غمار العمل في المعجم التاريخي.

4. قصور القانون القديم في تحديد مفهوم المعرّب والدخيل... لذا اتسع مفهوم الدخيل لدى المؤثلين ليشتمل على كل ما هو غير سامِ"[3].

أسباب عدم الاهتمام بالتأثيل

اعتنى المعجميون العرب قديمًا العناية الكافية بجمع علوم اللغة العربية، وتصنيفها وتنقيتها وجمعها في المعاجم، ووضعوا فيها ما يمتلكون من خبرة واسعة وجهود جبارة عظيمة، كل تلك الجهود كان من أجل الحفاظ على اللغة العربية والعناية بها، ولكننا لا نملك معجمًا تأثيليًا يضم مفردات اللغة لا قديمًا ولا حديثًا ، وذلك لأسباب منها: عدم معرفتهم الكافية باللغات الأخرى، ونقص في المعلومات والوثائق التاريخية، وغير ذلك من الأسباب، وحتى مع تقدم العلم وتطوره بقى التأثيل يذكر بشكل ضئيل حتى في الدراسات الحديثة.

ونذكر هنا "بعض العوامل التي حالت دون العناية الكافية والشافية بموضوع التأثيل في التراث العربي:

أ. قلة الألفاظ الأعجمية في اللسان العربي إذ لم يتجاوز عددها 2515 مفردة في المعاجم القديمة...، ويقابل هذا أكثر من 120 ألف كلمة عربية الأصل ...، فقُدِّرت نسبة الدخيل في اللسان العربي قديمًا ب2.09%.

---

(1) الصفّار، أسامة رشيد، (2010)، **ينبوع الغة ومصادر الألفاظ رؤية جديدة في المفهوم التراثي**، دار صادر، بيروت، ص53.

(2) حلام، الجيلالي، **الأثيل والدخيل في معاجمنا العربية**، ص71.

(3) الصفار، أسامة رشيد، **ينبوع الغة ومصادر الألفاظ رؤية جديدة في المفهوم التراثي**، ص53_54.

ب. ولقد أرجع المعجميون الألفاظ الأعجمية الموسومة بالدخيل او المعرّب إلى أصل عربي، منطلقين من مقولة ابن جني ((كلّ ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب)).

ج. ندرة المدونات اللغوية الخاصة باللغات الأجنبية"[1].

فمكتبتنا العربية إلى الآن تفتقد وجود معجم تأثيلي يضم مفرداتها ومصطلحاتها وكل ما يخصها، وأيضًا يحافظ على تراثنا وثروتنا اللغوية العظيمة.

طرق المعجميين العرب القدماء في تأثيل الألفاظ"[2].

أ. النص على أثل الكلمة، بذكر اللسان الذي انحدرت منه مع الإشارة إلى نطقها ورسمها الإملائي، ودلالتها، والتغيرات التي طرأت عليها، كما في نحو: الأرندج: وهو جلد أسود، وهو بالفارسية {رنده}"[3].

ب. الإشارة إلى أن اللفظ غير أثيل مثل: التوتياء: حجر كريم {معرّب}"[4].

ج. الإشارة إلى أن عجمة الكلمة غير مؤكدة، مثل: الجلسان أصله دخيلًا"[5].

نستنتج مما سبق بأن العرب كانوا يستخدمون التأثيل في معاجمهم ولكن بنسبة ضئيلة ومتناثرة أي أنهم لم يتبعوا منهجًا أوطريقة في التأثيل، بمعنى لم يولوه العناية الكافية ولم يفردوا له معاجم مخصصة.

"أما في المعاجم اللغوية المعاصرة، فإن الجانب التأثيلي يبدو ضئيلًا، لا يشير إلى تأثيل اللفظ إلا في حالات نادرة، كالقاموس الجديد والمعجم العربي الأساسي، وبعضها يكتفي بتأثيلات جزئية، كالمنجد في اللغة، والوسيط وغيرها.. حيث يتبع المنجد في طريقة تأثيل المداخل المقترضة ثلاث طرائق"[6]:

أ. نسبة الكلمة مع رسمها الكتابي: الساذج: ما لا نقش فيه، معرّب {ساده} بالفارسية.

ب. نسبة الكلمة فقط: الإبريسم: الحرير {فارسية}"[7].

---

(1) عزوز، أحمد، **وظيفة التأثيل في الصناعة المعجمية العربية**، ص957.
(2) حلام، الجيلالي، **الأثيل والدخيل في معاجمنا العربية**، ص75.
(3) الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن الخضر، (540 هجري)، **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، ص64.
(4) المصدر السابق، ص136.
(5) المصدر السابق، ص193.
(6)حلّام، الجيلالي، **الأثيل والدخيل في معاجمنا العربية**، ص77.
(7) معلوف، لويس، **المنجد في اللغة**، المطبعة الكاثوليكية، ط19، بيروت، ص1.

ج. إهمال الإشارة أصلًا: البُجُّ: (ح): فرخ الطائر."[1].

وغيرها من المعاجم التي ذكرها الجيلالي في مقالته.

إذ يتضح من ذلك بأن المعاجم المعاصرة لا تهتم بالتأثيل اهتمامًا واسعًا، فمن المؤسف أن نجد معاجم حديثة لا تهتم بالتأثيل على الرغم من التقدم العلمي والتقني والاقتصادي وتطور الترجمة والمناهج العلمية التي أثرت في الصناعة المعجمية وغير ذلك من العوامل التي من المفترض أن تجعل من التأثيل مسألة مهمة في المعاجم، فمن المفترض أن تتقدم نحو الأفضل لا أن تبقى كما هي، نفس المعلومات المعروفة في المعاجم القديمة.

ونذكر هنا تجربة أكسفورد عن التأثيل، كيف أثل الكلمة؟ وما المنهج الذي اتبعه في التأثيل:

1. "تحليل اشتقاق الكلمة التاريخي، وذلك بذكر أصلها الفعلي بعد التأكد منها.

2. ذكر شكل الكلمة التاريخية التالية لشكلها الأصلي لتسجيل ما يكون قد طرأ على ملامحها من تغيير صوتي، أو انكماش، أو تحريف، أو سوء استعمال من جراء تفسير تاريخ اشتقاقها تفسيرًا شعبيًا محرفًا أو من جراء ربطها ربطًا خاطئًا بكلمات أخرى.

3. استيفاء مختلف الحقائق المتعلقة بتاريخ الكلمة، وعمرها، وزوالها، وبقائها، وبأي تعديل طرأ على شكلها وتغيير نطقها، وبأي خلط نشأ بينها وبين أي كلمات أخرى.

ويعد شكل الكلمة الواردة في المعجم هو شكلها الحالي أو السليل الصوتي لكلمة إنجليزية سابقة، بعد أن طرأ عليها تغير غير مقصود، وعلى ألسنة الأجيال المتلاحقة التي استعملتها"[2].

مثال:

"كلمة acre (فدّان)، وتنطق وفق الرموز الصوتية في المعجم كما كانت تنطق كلمة aker وهي الشكل الباقي من الكلمة الإنجليزية القديمة، والذي انحدر من الشكل قبل التاريخي للكلمة وهو الشكل الأنجليزي الخاص لكلمة akr أو acr والتي انحدرت بدورها من الكلمة الهندية أوربية agro-s ومن ثم فإن الأشكال ...aker-akr-akra-agros تعد

(1) المرجع السابق، ص26.
(2) حلمي السيد، داود، **المعجم الإنكليزي بين الماضي والحاضر**،ص135.

كلها أشكالًا متعاقبة ومؤقتة لكلمة واحدة استعملت في عصور متعاقبة، فالكلمة لم تندثر، بل ولم يمر عام أو يوم من غير أن ينطقها الكثيرون ولكن وهذا هو المهم كان الاستعمال الدائم المستمر يعمل على تحويرها، فأدخل على شكلها التغيير"[1].

يبيّن التغير الصوتي للكلمة وكيف تغيرت كلما انتقلت من لغة إلى أخرى، ويوضح كيف أن التغير الحاصل في الكلمة يرجع كله إلى أصل واحد، فمهما يطرأ على الكلمة من تغيير في الشكل أو في الصوت أو في المعنى كلها تعود في النهاية إلى الجذر الأصلي.

(1) المرجع السابق،، ص135_136.

الفصل الثاني

منزلة كتاب (المعرّب) مصدرًا للتأثيل ووضع المعجم التاريخي

مدخل:

تحدّثنا في الفصل الأول عن أهمية وضع معجم تاريخي للغة العربية إذ سيكون ذلك تغيرًا كبيرًا في تاريخ اللغة العربية، فالتأكيد على وجود هذا المعجم هو التخلص من نزعات التطرف والتوقع والتخمين، إذ إنه يخلص اللغة العربية مما شابها من أزمنة الضعف والضياع، ولعل سبب تأخير إنجاز المعجم التاريخي حتى اليوم أنه يحتاج إلى دقة عالية في التخصص في علوم اللغة العربية وفي جميع اللغات (السامية منها والأوربية) التي اقتبست منها العربية عبر مراحل حياتها حتى الآن، وكذلك توفير النصوص الأدبية واللغوية والدينية منذ أقدم العصور وإلى يومنا هذا، والافتقار إلى معايير واضحة لإنجاز ذلك المعجم.

إذ يلجأ الباحثون عند البحث التاريخي للألفاظ إلى أقدم النصوص والشواهد لمعرفة مراحل تطور تلك الألفاظ في ظل غياب مثل هذا المعجم المهم الذي نحتكم إليه في تحديد مراحل التطور وقواعده وضوابطه ومظاهره.

فالمعجم التاريخي يبين بوضوح ودقة المعنى الدقيق لأي لفظ حيث يبين صورة اللفظة القديمة الأصلية وما طرأ عليها من تغيير في الدلالات والأصوات...، فهو معجم يسهل عملية البحث وذلك بالاعتماد على النصوص والشواهد القديمة ليبين تاريخ كل لفظة، ولا ريب أن معجم المعرّب سيساهم في هذا المعجم.

فمعرفتنا لأصول الألفاظ المستعملة في اللغة سيسهل علينا الفصل بين ما هو من أثل اللغة وبين ما هو أعجمي ولا يكون ذلك إلا من خلال معجم تاريخي يسهل عملية البحث، فالبحث في أثول الألفاظ ليس بالأمر الهين، وإنجاز المعجم التاريخي سيسهل كثيرًا على الباحثين.

وساهمت جهود الجواليقي في فتح المجال أمام الباحثين في إعادة النظر في أثول الكلمات، فالمعرّب قد يكون مصدرًا مهمًا من مصادر المعجم التاريخي، ولعل هذه المحاولة تكون أنموذجًا لوضع ذلك المعجم، إذ إنه من الممكن أن يكون أنموذجًا مهمًا في وضع المعجم التاريخي للغة العربية. إذ نستطيع أن نستخرج معجمًا صغيرًا يفيد في العملية المعجمية التأثيلية التاريخية للفظ العربي، من خلال كتاب المعرّب.

منزلة كتاب (المعرّب) مصدرًا للتأثيل

ظهر في الساحة اللغوية معاجم مختصة، منها ما هو مختص في ظاهرة المعرّب والدخيل، ومن أوائل المعاجم المختصة في هذه الظاهرة معجم (المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم)، والذي ذكر في مقدمته أنه سيحاول من خلاله أن يحصر الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية والتي جاءت في الشعر والحديث والقرآن وكلام العرب وكلام الصحابة، فهو من أوائل المصنفات التي عالجت هذه الظاهرة بطريقة منهجية علمية، وتبعه بعد ذلك عدد من المعاجم منها (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل) (وقصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل) (والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب) وغيرها من المعاجم المختصة في هذه الظاهرة، ويعد هذا النوع من التصنيفات مهمًا لأمرين، تعد هذه المعاجم تأثيلية تحاول فيه ردّ الألفاظ إلى أثولها، وأيضًا تساهم هذه المعاجم في إثراء المعجم التاريخي المنتظر للغة العربية.

ولأهمية هذه المعاجم لابد من نظرة في طريقة تأثيل الألفاظ فيها، ولاتساع مادة المعرّب والدخيل وكثرة الكتب والمؤلفات التي ألفت في هذه الظاهرة فسأحصر بحثي في كتاب (المعرّب) للجواليقي، وذلك من خلال تسليط الضوء على الألفاظ التي فيه.

فائتلاف الحروف وتنافرها فقد بحث علماء اللغة والبلاغة فيها عند حديثهم عن فصاحة الكلمة العربية، إذ وضع البلاغيون قواعد وضوابط في فصاحة الكلمة لتخلو من العيوب التي تخل بفصاحتها وهو أن تخلو الكلمة من تنافر الحروف ومن الغرابة ومن مخالفة القياس إذ قالوا بأن الكلمة الفصيحة يجب أن تخلو من الثقل على اللسان وإلا تسبب عسرًا في النطق، مثال ذلك "سُئل إعرابيٌ عن ناقته، فقال: تركتها ترعى الهعخع"[1]، فاجتماع هذه الحروف في مخرج واحد يؤدي إلى ثقل في اللسان فيحصل التنافر.

وكذلك أشار اللغويون العرب إلى ائتلاف الحروف وتنافرها وكان ذلك عند الخليل بن أحمد وابن جني وغيرهم، فالتنافر يكون بين الحروف القريبة، فكلما تقاربت مخارجها شكّل ثقلًا على اللسان، وإذا تباعدت فإنها تسهل " يقول ابن دريد: لأنك إذا استعملت اللسان في حروف الحلق دون حروف الفم ودون حروف الذلاقة، كلفته جرسًا واحدًا، وحركات مختلفة..."[2].

---

(1) السيوطي، جلال الدين، **المزهر في علوم اللغة**، ج1، ص185.

(2) عبد الله، الخلصان، (2002)، **القواعد اللفظية في المعرب للجواليقي صوتًا، صيغة، استعمالًا، معنى، تركيا**، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير، ص24.

ومن اللغويين الذين تبع الخليل وابن جني..، وهو الجواليقي إذ سار على نهجهم في اتباعه لقواعد التعريب للتفريق بين ما هو عربي وما هو أعجمي، فقد أورد الجواليقي في كتابه المعرّب مجموعة من القواعد والضوابط التي يعرف بها اللفظ الأعجمي في اللغة العربية والتي استقاها من السابقين، إذ إن العرب لديهم منهجية خاصة في تعريب تلك الألفاظ، وهذه الضوابط مهمة جدًا في عملية التأثيل، فإن العلماء اعتنوا بتلك الألفاظ عناية بالغة وبينوا في معاجمهم عجمتها وأثلها ودلالتها في لغتها وكيف تغير ذلك اللفظ بعد عملية التعريب، ومن خلال تلك العملية يمكن التأكد من أصل الكلمة الدخيلة، بحيث يتتبع تاريخها لكي يعرف الصيغة الأصلية التي دخلت العربية لأنها تتغير بمرور الزمن، وكذلك التنبيه على ما يطرأ على الأصوات والبناء من تغيير كالإبدال والتقديم والتأخير، فذلك يغير من شكل الكلمة بحيث لا يمكن التعرف على الصيغة الأصلية لها، وكذلك التنبيه ما إذا حُذِفَ شيء من أصل الكلمة خلال التعريب، فاللفظ الأعجمي مر بقواعد وضوابط عدة عندما دخل العربية. منها:

لا تجتمع الجيم والصاد في كلمة، نحو: صولجان، وجص...

ولا تجتمع الجيم والقاف في كلمة، نحو: الجوالق...

وأبدلوا السين من الشين، فقالوا للصحراء: دَست وهي بالفارسية دَشت.

وأبدلوا الحرف الذي بين الباء والفاء فاءًا، أو باءًا، نحو: فرند = برند.

وأبدلوا اللام من الزاي في قفشليل وهي المغرفة، وأصلها كفجلَاز وجعلوا الكاف منها قافًا، والجيم شينًا، والفتحة كسرة، والألف ياءً.

ومما ألحقوه بأبنيتهم: درهم ألحقوه بهرع، ودينار ألحقوه بديماس.

ومما زادوا فيه من الأعجمية ونقصوا: إبريسم وإسرافيل وفيروز. ومما تركوه على حاله فلم يغيروه: خُرَسان وكركم.

وليس في أبنية العرب اسم فيه نون بعدها راء، مثل "نرجس" و"نرس".

وليس في كلامهم زاي بعد دال، "المهندز"...

وليس في كلامهم كلمة مبنية من باء وسين وتاء، "بستان".

ونوضح في هذا الفصل الألفاظ الأعجمية الموجودة في كتاب المعرّب، وبيان أصلها وما النقص الذي طرأ على تلك الألفاظ، وإضافات مهمة لم يذكرها المؤلف، إذ إنه يذكر عجمة الكلمة وأثلها ولكن دون توضيح أو تفسير لمعناها، أو العكس قد يذكر المعنى دون ذكر الأثل، وقد يخطأ في نسبة الألفاظ إلى أثولها وكذلك الخطأ في المعنى.

الدراسة التأثيلية للألفاظ المعرّبة والدخيلة في كتاب المعرّب

من المظاهر الطبيعية المسلّم بها وجود علاقات تبادلية من اللغات الحيّة فمن الصعب وجود لغة نقية نقاءً تامًا من مظاهر التأثر بغيرها من اللغات، فالتبادل بين اللغات أمر طبيعي حيث تأخذ اللغة ما تحتاج إليه من لغات أخرى. ولن أخوض في ذلك كثيرًا لأننا قد تحدثنا عنه في الفصل التمهيدي.

وجود ألفاظ أعجمية في أي لغة لا يقلل ذلك من قدرها، بل يعد ذلك دليلًا على حيويتها وتفاعلها مع لغات أخرى، واللغة العربية تحوي ألفاظًا أعجمية كثيرة، ذات أصول أعجمية دخلت العربية من السريانية واليونانية والفارسية والحبشية والعبرانية والتركية والهندية وغيرها... منها ما غيرته العرب ومنه ما لم تغيره، وإن ما تم تعريبه من هذه اللغات قليل بالنظر إلى ما عُرّب من الفارسية.

فالفارسية من اللغات التي حازت النصيب الأكبر في إعطاء اللغة العربية ألفاظًا كثيرة والتي لا حصر لها، إذ بلغت عدد الألفاظ في كتاب المعرّب (730) لفظة، موزعة كالآتي: فقد بلغت عدد ألفاظ اللغة الفارسية (238) مئتين وثمانية وثلاثين وهي الأكثر، أما اللغات الأخرى فهي الأقل في كتاب المعرّب فقد بلغت ألفاظ اللغة اليونانية (28) ثمانية وعشرين، أما النبطية فبلغت (16) ست عشرة لفظة، والسريانية (14) أربع عشرة، والعبرانية (7) سبعة ألفاظ فقط، والحبشية (4) أربعة، والهندية (1) لفظة واحدة، وكذلك القبطية (1) لفظة واحدة.

ونذكر هنا بعض النماذج التطبيقية للألفاظ التي أحصيناها من الكتاب، ثم لدراستها دراسة تأثيلية، وذلك بالرجوع إلى المعاجم العربية والأجنبية والبحوث والدراسات التي أشارت إلى أثول تلك الألفاظ:

الألفاظ التي أحصيناها من الكتاب

((ما تبيّن أصله فارسي))

1.إبريسم: "قال الجواليقي: "بأنه أعجمي معرّب، وذكر معناه: الذي يذهب صُعُدا، واستشهد ببيت من الشعر، قال ذو الرُّمة: كأنما اعْتَمّت ذرَى الأجيال بالقَزّ والإبريسم الهلهال. **وقال محقق الكتاب**: معناه: الحرير"[1]. **وقال ف. عبد الرحيم**: "معناه: الحرير، وهو فارسي وأصله بالفارسية أبريشم"[2]. **وفي المعجم العربي لأسماء الملابس**: "لفظ معرّب وأصله في الفارسية أبريشم، ومعناه: الثياب المتخذة من الحرير، والإبريسيمات: ثياب تتخذ من القطن أو الحرير، كانت تنتجها دور الطراز في بغداد وتصدر إلى الخارج، مما حدا بأحد الأمراء البويهيين المعروف باسم صمام الدولة في القرن الرابع الهجري أن يضع ضريبة العشر على ما تنتجه مصانع بغداد من هذه الثياب"[3]. **وفي كتاب كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل**: "فارسي، ابريشم، الحرير"[4].

تبين بأن الجواليقي اكتفى بقوله أعجمي معرّب، ولم يفسر المعنى بشكل كامل، فقد استطعت من خلال أقوال العلماء أن نغذي اللفظ فذكرت معناه، وبينت أصل اللغة.

2. باشق: **قال الجواليقي**: "بأنه أعجمي معرّب، وهو هذا الطائر المعروف، وذكر أنواع الصقور: الصقر والبازي والشاهين والباشق وغيرها، **وقال محقق الكتاب**: بأنه معرب ((باشه)) ص111. **وقال رفائيل اليسوعي:** بأنه فارسي، باشه، ص218. **أما طوبيا العنيسي**

---

(1) انظر الهامش،**المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق أحمد محمد شاكر، ص75.
(2) انظر الهامش، **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق ف. عبد الرحيم، ص35.
(3) عبد الجواد أبراهيم، رجب، **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**، ص26.
(4) الموصلي، داوود الجلبي، (1960)، **كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل وفي أنحاء العراق**، مطبعة العاني، بعداد، ص7.

قال: الباشق فارسي، باشه وهو طائر أصغر من العقاب[1]. **وفي قصد السبيل:** "باشه وهو في الفارسية"[2]. **وفي المعجم المفصل:** طائر من صغار الجوارح، يضرب به المثل في حدة النظر فيقال: "أحدَّ النظرَ مثل الباشق"، وهو من الفارسية: "باشه"[3].

لم يذكر الجواليقي اللغة، واكتفى بذكر المعنى فقط، ومن خلال المصادر الأخرى استطعت أن أكمل ما كان ناقصًا وهو اللغة الأصل، وتوضيح أكثر للمعنى.

3. البندق: قال الجواليقي: الثمر الذي يسمى ((بندقًا)) ليس بعربي، ص107. **وفي المنجد**: "البندق: الواحدة بندقة: شجر من فصلية البلوطيّات، ينبت في المناطق المعتدلة، ثماره اللوزية صغيرة لذيذة الطعم، وأصله فارسي"[4]. **وفي قصد السبيل**: "البندق: المأكول، فارسي معرب استعملوه في كلامهم، وقد وقع في حديث رواه في مُعيد النعم حيث قال: الصيد بالبندق أفتى ابن الفركاح بحله، وغيره بأنه لا يجوز ولا يحل. وفي مسند أحمد من حديث عدي أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال: ((ولا تأكل من البندقة إلا ما ذكّيت))"[5].

لم يحدد اللغة ولم يفصّل فيه، اكتفى بقوله الثمر الذي يسمى بندقًا، في حين يرى العلماء أنها فارسية، مع تفصيلهم للمعنى.

4. البنفسج: قال الجواليقي: بأنه معرّب، وتردده في الشعر القديم قليل، قال الأعشى: لَنَا جُلّسانٌ حولَها وبَنَفسج وسيسَنْبرٌ والمرزجُوشُ مُنَمْنما، ص127**.**

وقال طوبيا العنيسي: "فارسي، بنفشه وهو نبات زهرة طيب الرائح" ص13. **قال اليسوعي**: "فارسي بنفشه"[6]. **وفي المنجد**: "البنفسج واحدته البنفسجة، أزهار سنوية أو معمرة مشهورة بدوام أزهارها اللطيفة (بيضاء، صفراء، بنفسجية)، من أنواعها البنفسج العطر، أوربا وآسيا المستعمل في الطب كمليّن، وبنفسج الثالوث كبير الأزهار، ص50. قال: "فارسي، بنفشه تعريب بنفسج"[7].

---

(1) العنيسي الحلبي، طوبيا، (1932)، **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه**، صححه يوسف توما البستاني، ط2، ، مصر، ص7.
(2) المحبي، محمد الأمين بن فضل الله (1111هـ)، **قصد السبيل فيما في العربية من الدخيل**، تحقيق عثمان محمود الصيني، ط1، ج1، (1994) ، مكتبة التوبة، ص246.
(3) ضناوي، سعدي، **المعجم المفصل في المعرّب والدخيل**، دار الكتب العلمية، بيروت، ص65.
(4) معلوف، لويس، **المنجد في اللغة**، ط19، المطبعة الكاثولوكية، بيروت، ص50.
(5) **قصد السبيل فيما في العربية من الدخيل**، ص304.
(6) اليسوعي، رافائيل نخلة، **غرائب اللغة العربية**، ص220.
(7) الموصلي داوود الجلبي،(1960)، **كلمات فارسة مستعملة في عامية الموصل وفي أنحاء العراق**، مطبعة العاني، بغداد، ص22.

لم يذكر شيئًا حول هذه اللفظة سوى أنها معرّبة، واستشهد ببيت من الشعر القديم، إلا أنه في الكتب الأخرى تبين أن أصلها اللغوي (فارسي)، وكذلك قد فصلت في معناها.

5. جاموس: قال الجواليقي: بأنه أعجمي، وقد تكلمت به العرب، واستشهد ببيت من الشعر:ليثٌ يذُقّ الأسدَ الهمُوسا والأقْهَبَين الفِيل والجامُوسا، ص152.

وفي التطور النحوي للغة العربية: "الجاموس مشتق من: كاو، أي: البقر وهو في الفارسية: كاوميش، وكذلك gawmesa في السريانية"[1]. **وفي مجمع اللغة العربية بالقاهرة**: الجاموس في الفارسية، كاو"[2]. **وفي الصحاح: "**الجاموس واحد الجواميس ، وأصله فارسي معرّب"[3]. **وقال داود الجلبي**: اللفظة فارسية، كاوميش، ص48. من خلال الرجوع إلى المراجع السابقة تبين بأن اللفظة فارسية الأصل.

6. الخز: قال الجواليقي: فارسي معرّب، ص184. **وفي المعجم العربي للملابس:** "الخز كلمة فارسية معرّبة، وأصلها في الفارسية: كَز، ومعناها: ضرب من ثياب الحرير، وقيل: ثياب تنسج من صوف وحرير، والجمع خزوز. وكان أول من اتخذ الخز ثيابًا هو الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، وفي أيامه عُمل الخز والقُطُف الخز، فسلم الناس في أيامه مذهبه"[4]. **وفي قصد السبيل: "**الخز: الحرير، وقيل دابة ذات قوائم أربع في حجم سِنّور يعمل من جلدها ملابس نفيسة، فارسي معرّب"[5]. **قال أدي شير: "**الخز والقز والقهز والقهزي لغات فيه، وهو ضرب من الثياب وفيه أقوال: قيل ثوب نسيج من الصوف والحرير أو من الحرير فقط. وقال في المغرب الخز اسم دابة ثم سمي الثوب المتخذ من وبرها خزّا، وهي من الفارسية[6]".

أصاب في قوله فارسي ولكنه لم يبين المعنى ومن خلال الأقوال السابقة استطعنا أن نبين المعنى.

7. زلابية: قال الجواليقي: مولّدة، وقد جاءت في بعض الأراجيز: كأن في داخله

---

(1) برجستراسر، (1994)، **التطور النحوي للغة العربية**، أخرجه وصححه رمضان عبد التواب، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص215.
(2) مجمع اللغة العربية، (2000)، **المعجم الكبير**، ط1، مصر، ج4، ص10.
(3) الجوهري، إسماعيل بن حماد، (1979)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، ج3، ص915.
(4) **المعجم العربي لأسماء الملابس**، ص148-149
(5) **قصد السبيل**، ج1، ص457.
(6) ادي شير،(1988)، **الألفاظ الفارسية المعرّبة**، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت، ص54.

زلابية، ص223. **وفي غرائب اللغة** العربية: "فارسي، نوع حلوى. زليبيا zoleybia"[1]. **وفي المنجد:** "الزلابية: عجين يُقلى بالسمن أو الزيت ثم يُعقد بالدبس أو السكر، وهو بالفارسية"[2]. **وقال ف. عبد الرحيم:** "فارسي وأصله زليبيا"[3]. **وقال داود الجلبي:** "زليبيا فارسية"[4]. ومن خلال أقوال العلماء تبين بأنها فارسية وليست مولدة كما ذكر المؤلف.

8. الزُّماورد: قال الجواليقي: الذي تدعوه العامية (بزْماورد) معرّب، ص221. **قال أدي شير: "**طعام من البيض واللّحم، وقول العامة بزماورد أصوب لأن فارسيته بزْماورد"[5]. **وفي شفاء الغليل: "**معرّب، والعامة تقول بزْماورد وليس بغلط، لأنه فارسي، كما هو مسطور في لغاتهم. وهو الرقاق الملفوف باللحم، وأيضًا طعام من البيض واللحم... ونَقَلَ عن كتب الأدب هو طعام يقال له لقمة القاضي ولقمة الخليفة"[6]. **وفي غرائب اللغة العربية: "**فارسي، طعام من اللحم والبيض" ص232.

لم يشر إلى اللغة، واكتفي بقوله أعجمي إلا أنه أشار إلى لفظها الأصلي في اللغة الفارسية، إذ إن أقوال العلماء أكدت ذلك، وكذلك بينت دلالته.

9. الزور: قال الجواليقي: الزور: القوة. **قال محقق الكتاب**: وزعموا أنه فارسي معرب، لأن الزور بالفارسية القوة ص213. **وفي غرائب اللغة العربية: "**فارسي، بمعنى القوة" ص232. **ونقل ف. عبد الرحيم عن الأزهري: "**بأنه من الفارسية لأن الزور بالفارسية القوة"ص339. **وقال داود جلبي: "**فارسي، قوة بالزور_ بالقوة جبرًا بالجبر"ص106.

لم يذكر اللغة الذي أخذت منه الكلمة، واكتفى بذكر المعنى فقط، وتبين من خلال أقوال العلماء بأن أصله اللغوي فارسي.

10. الزئبق: قال الجواليقي: بأنه معروف، وهو معرّب. ويقال له الزّاَووق... ص218. **وفي غرائب اللغة العربية**: "زئبق: فارسي، زيوه ziveh المحرّفة عن سيماب،

---

(1) **غرائب اللغة العربية**، ص231.
(2) **المنجد في اللغة** ص303.
(3) انظر الهامش، **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق ف. عبد الرحيم، ص358.
(4) **كلمات فارسة مستعملة في عامية الموصل وفي أنحاء العراق**، ص102.
(5) ادي شير،(1988)، **الألفاظ الفارسية المعرّبة**، ص79.
(6) **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، ص166.

سيم (فضة)، آب (ماء)"[1]. **قال طوبيا العنيسي:** "زئبق وزيبق وزاووق، فارسي، زيوه، وهو سيّال معدني لا يلصق بالزجاج"[2]. **وفي المنجد:** الزئبق: فارسي، جسم بسيط وهو معدن سائل يستعمل في موازين الحرارة وغيرها، ولا يجمد إلا في دراجة 40 تحت الصفر"[3].

لم يذكر اللغة ولا حتى المعنى، واكتفى بقوله معرّب وبأنه معروف، وتبين بعد ذلك من خلال الكتب السابقة بأن أصله فارسي.

11. زبرجد: قال الجواليقي: بأنه معروف ص223. **وقال أدي شير:** "الزبرجد والزبردج: حجر يشبه الزمرد فارسيته زبرجد وقالو فيه زبرج"[4]. **قال طوبيا العنيسي:** "في الفارسية زبرجد، وهو حجر كريم يشبه الزمرد"[5]. **وفي غرائب اللغة العربية:** قال بأنه "فارسي، حجر من الحجارة الكريمة"ص231.

واكتفى المؤلف بقوله معروف، ولم يبين أي شيء آخر بما في ذلك اللغة، ومن خلال البحث في الكتب تبين بأنه فارسي.

12. سراويل: قال الجواليقي: السراويل، أعجمي معرّب، ص244. **وفي المعجم العربي لأسماء الملابس:** "كلمة فارسية معرّبة، وأصله في الفارسية: شلوار ومعناه لباس يستر العورة إلى أسفل الجسم، وقد وردت لفظة السراويل في نصوص كثيرة، ففي حديث أبي هريرة: ((أنه كره السراويل المُخرفجة)) قال أبو عبيد: هي الواسعة الطويلة لأنها تكشف العورة. وفيه لغات: السراوين والشروال..."[6]. **وقال طوبيا العنيسي:** "سربال وسروال وشروال: فارسي، سربال، معناه فوق القامة وهو لباس معروف، ص35.

لم يحدد اللغة التي نقل منها اللفظ، واكتفى بقوله أعجمي معرّب، وقد تبين أنه فارسي بعد الرجوع إلى المراجع.

13. شاهين: قال الجواليقي: ليس بعربي، وجمعه شواهين وشياهين، وقد تكلمت به العرب، قال الفرزدق: حِمى لم يَحُط عنه سريعٌ ولم يَخَف نوَيْرة يَسْعى بالشّاهين طائِرُه

---

(1) **غرائب اللغة العربية**، ص231.
(2) **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه**، ص32.
(3) **المنجد في اللغة**، ص292.
(4) **الألفاظ الفارسية المعرّبة**، ص76.
(5) **الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه**، ص32.
(6) **وفي المعجم العربي لأسماء الملابس**، ص235.

ص256. **قال داود جلبي:** "فارسي، من الطيور الكاسرة يصطاد به، أسود العينين، من جنس الصقر"[1]. **وفي غرائب اللغة العربية:** "فارسي، أصل الكلمة شاه، إشارة إلى كون الشاهين من ملوك الطيور"[2].

لم يذكر اللغة ولم يفسر معناه واكتفى باستشهاده ببيت من الشعر، وفصلنا في هذه اللفظة من المراجع التي اعتمدناها في تأثيل هذه اللفظة مالم يفصله الجواليقي.

14. طيلسان: قال الجواليقي: الطيلسان، أعجمي معرّب، والجمع طيالسة. وقد تكلمت به العرب: وأنشد ثعلب: كُلْهُم مبتَكرٌ لِشانِهِ كاعِمُ لحْيَيه بَطْيَلسانِه، ص275.

وفي التطور النحوي للغة العربية: "طيلسان في الفارسية، تالشان، وهو كساء مدوّر أخضر، لحمته أو سداه من صوف، يلبسه الخواص من العلماء والمشايخ، وهو من لباس العجم"[3]. **وفي الصحاح:** " والطيلسان بفتح اللام، واحد الطيالسة، والهاء في الجمع للعجمة، لأنه فارسي معرّب"[4]. **وفي المعجم العربي لأسماء الملابس:** "كلمة فارسية معربة، وأصلها في الفارسية، تالشان، والطيلسان هو الطرحة التي توضع على الرأس والكتفين، وأحيانًا على الكتفين فقط... ويحدثنا ابن بطوطة أن ثياب العزاء في الصين كان عبارة عن الطيالسة البيض للكفار، والثياب البيض للمسلمين..."[5].

لم يذكر اللغة وأشار إلى أنه أعجمي معرّب، واستطعت إثبات أصله من خلال ما ورد في المراجع، بأنه فارسي، وكذلك أوردت معناه.

15. كركم: قال الجواليقي: أعجمي معرّب، وهو الزعفران. الواحدة (كركمة). وفي الحديث: ((تغير وجه جبريل حتى عاد كأنه كركمة))، ص339. **وفي النهاية في غريب الحديث والأثر:** "زيادة على ما قاله الجواليقي، وقيل: هو العصفر. وقيل: شيء "كالوَرْس. وهو فارسي معرّب"[6]. **وفي المعرّب والدخيل في ألفاظ الأطعمة والأشربة:** وأيضًا زيادة على ما قالوه: وهو الهُرْد في بعض اللغات. واللفظ فارسي، وقيل نبات هندي يستعمل سحيق

---

(1) **كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل**، ص120.
(2) **غرائب اللغة العربية**، ص236.
(3) **التطور النحوي للغة العربية**، ص216.
(4) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج3، ص944.
(5) **المعجم العربي لأسماء الملابس**، ص306.
(6) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ص798.

جذوره تابلًا وصباغًا أصفر"[1]. **وفي معجم اللغة العربية:** نبات عسقولي هندي من الفصيلة الزنجارية، يُستعمل مسحوق جذوره تابلًا وصباغًا أصفر فاقعًا"[2].

الاكتفاء بكلمة أعجمي معرّب دون ذكر اللغة، وتبيّن بعد البحث بأن اللفظ ينتمي إلى اللغة (الفارسية).

16. الكعك: قال الجواليقي: الخبز اليابس، قال الليث أحسبه معرّبًا. وأنشد:

ياحبّذا الكَعْكُ بلحم مَرُود وخُشكان وسويق مَقْنُود. وروى الحربي عن نصر بن علي عن سفيان عن ابن سوقه عن سعيد في قوله تعالى ((وتزودوا)) قال: الكعك والزيت، ص345. **وفي شفاء الغليل:** قال بأنه **"**معروف، فارسي معرّب، ورد في الشعر القديم"[3]. **وقال داود جلبي:** "فارسي. تعريب كاك. خبز يعمل من الدقيق والحليب والسكر والبيض وقد يضاف إليه السمن أو الزبدة"[4]. **وفي المنجد:** "الكعك فارسي. الواحدة (كعكة) الجمع (كعكات): خبز يعمل مستديرًا أو مستطيلًا من الدقيق والحليب والسكر أو غير ذلك"[5]، **وفي الصحاح**: " الكعك خبز، وهو فارسي معرّب"[6].

اكتفى بذكر المعنى دون تفصيل، ونقل عن الليث بأنه معرّب، وتبين من خلال أقوال العلماء بأنه فارسي، مع تفصيلهم للمعنى بشكل أدق.

17. مرزُبان: قال الجواليقي: الرئيس من الفرس. والجمع (المرازبة) و(المرازب) أعجمي معرّب، وقد تكلمت به العرب، وتفسيره بالعربية: حافظ الحد. واستشهد بالشعر:

كالمَرْبَزاني عَيّالٌ بآصَالِ رواه المفضل، ص366. **وفي التطور النحوي للغة العربية: "**أصلها فارسي، وهذه اللفظة مركبة من مرز تعني: الإقليم والولاية، وبان تعني: صاحب الشيء والدافع عنه"[7]. **وقال طوبيا العنيسي:** "بأنه فارسي، معناه حافظ الحدود"[8]. وأيضًا ورد في الحديث حيث **جاء في غريب الحديث والأثر: "**((أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون

(1) **وفي المعرب والدخيل في ألفاظ الأطعمة والأشربة دراسة ومعجم**، ص491.
(2) مجموعة مؤلفين، (1993)، **المحيط معجم اللغة العربية**، ط1، بيروت، ص1028.
(3) **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، ص256.
(4) **كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل وفي أنحاء العراق**، ص162.
(5) **المنجد في اللغة**، ص689.
(6) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج4، ص 1605.
(7) **التطور النحوي للغة العربية**، ص213.
(8) **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه**، ص69.

لمرزبان لهم)) وهو أحد مرازبة الفرس. وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون ملك"[1].

نص المؤلف على عجمتها ولكنه لم يحدد أصلها اللغوي، ومن خلال البحث تبين بأن اللفظة فارسية.

18. الميدان: قال الجواليقي: أعجمي معرّب، ص363. **وقال ف. عبد الرحيم: "**بأنه فارسي"[2]. **وقال أدي شير: "**نقلًا عن محيط المحيط: بأن الميدان: فسحة متسعة معدة للسباق ولعب الخيل قيل هو من الميدان بتحرك جوانبه واضطرابه عند السباق. وقيل هو من الودن لأن الخيل تُودَن فيه. وكان رأيه هو بأن الميدان فارسي الأصل وهو مركب من مِي أي الشراب ومن دَان، فسمو في أول الأمر ميدانًا المحل الذي كانوا يشربون فيه الخمر ثم أطلقوه على الفسحة المعدة للسباق ولعب الخيل"[3]. **وفي المعجم الوسيط: "**الميدان: فسحة من الأرض معدة للسباق أو للرياضة ونحوها، يقال: ميدان السباق وميدان الحرب وميدان الكرة، الجمع ميادين"[4].

لم يذكر أية معلومات واردة حول اللفظ حيث إنه اكتفى بقوله أعجمي معرّب، وبينت من خلال عملية البحث بأنه فارسي، وكذلك أوردت المعنى.

19. نرجس: قال الجواليقي: أعجمي معرّب. وقد ذكره النحويون في الأبنية، وليس له نظير في الكلام. فإنه جاء بناء على (فعلل) في شعر قديم فارْدُدْهُ، فإنه مصنوع. وإن بني هذا البناء واستعمله في شعر أو كلام فالرد أولى به. ولم يجيء في كلام العرب اسم نون بعدها راء، ص379. **وفي المنجد**: "الواحدة (نرجسة). نبت من الرياحين من فصيلة النرجسيات أصله بصل صغار وورقه شبيه بورق الكراث وله زهر مستدير أبيض أو أصفر تشبّه به الأعين، وأصله فارسي"[5]. **وقال العنيسي**: "في الفارسية (نركس) وفي اليونانية (narkissos) وهو جنس من الرياحين، زهره أصفر وله ستون نوعًا منها نوع زهره أبيض جميل"[6].

---

(1) ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات محمد الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ط1، دار ابن الجوزي، السعودية، ص865.

(2) انظر الهامش، **المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق ف. عبد الرحيم، ص363.

(3) **الألفاظ الفارسية المعرّبة**، ص148.

(4) مجمع اللغة العربية، (2004)، **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ص893.

(5) **المنجد في اللغة**، ص800.

(6) **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه**، ص73.

لم يذكر المعنى ولم يذكر الأصل اللغوي الذي يعود إليه اللفظ، واستطعت إثبات ماكان ناقصًا من خلال الكتب واتضح بأن أصله فارسي، وكذلك تفصيل في المعنى.

20. النِّشأ: قال الجواليقي: معّرب، أصله (نشاسته)، ص388. **وفي معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة:** "النشأ: خلاصة دقق القمح بعد أن ينخل، ويبعد عنه القشور وقلب القمح ويطحن طحنًا شديدًا بحيث يصبح ناعمًا دقيقًا. كانوا يصنعون منه المحلبية عندما عرفوه وعرفوها، ولم يكن معروفًا عندهم فيما عرفناه أول عهدنا بذلك، وإنما صاروا يستوردونه بعد ذلك"[1]. **وقال طوبيا العنيسي: "**في الفارسية (نشاسته) وهو مادة بيضاء متفركة، تستخرج من نقيع الأرز والقمح والشعير والبطاطا"ص73. **وقال الجوهري:** والنشأ هو النشاستج، وأصله فارسي معرّب، حذف شطره تخفيفًا، وأعطى مثال لذلك فقال: كما قالوا للمنازل مَنَا"[2].

أشار الجواليقي إلى أصل اللفظة في لغتها، ولكن دون تحديد للغة المصدر التي نقلت منها، واستطعت إثبات أصلها من خلال الكتب التي رجعت إليها، وتبين أنه فارسي.

21. الياسمين: قال الجواليقي: (الياسمين) و(الياسمون)، إن شئت أعربته بالواو، وإن شئت جعلت الإعراب في النون، فيه لغتان، وحكى عن الأصمعي أنه قال: هو فارسي معرّب، ص404. **قال أدي شير:** "الياسمين مشموم معروف. فارسيته ياسمين وياسمون وياسم وياسمن، ومنه اليوناني (ιχσμη) والآرامي ( ) وهو ياسمين بلغات مختلفة. وقيل أن اللفظة مصرية الأصل asmi"[3]. **وقال البستاني:** ياسمين فارسي نقله بحّارة البرتُغال إلى أوربا نحو سنة 1560 وهو مستعمل بهذا الاسم في جميع اللغات وهو iasme في اليونانية وقيل إن أصله مصري وهو نبات يلتوي على الشجر زهره أبيض طيب الرائحة، ص76.

نقل الجواليقي عن الأصمعي بأن اللفظ فارسي، ولكن يتضح بأن اللفظ يعود إلى جذور عربية كما جاء في بعض الكتب، إذًا فاللفظ عربي (مصري).

---

(1) العبودي، محمد بن ناصر، (2005)، **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، مكتبة عبد العزيز العامة، الرياض، ج2، ص313.
(2) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج6، ص2510.
(3) **الألفاظ الفارسية المعرّبة**، ص160.

(وهنا الألفاظ التي تبيّنت بأنها من لغات أخرى)

1. أبيل: قال الجواليقي: الراهب. فارسي معرّب، قال الشاعر، وهو جاهلي:

وما سبّح الرُهبان في كل بِيعَةٍ أبِيلَ الأبِيلينَ المَسيحَ ابنَ مَرْيَما، ص78. **وقال محقق الكتاب:** الكلمة ليست فارسية بل سريانية، ومعناها في الأصل الحزين، وتقال للراهب. **وفي غرائب اللغة العربية: "**أبيل: سرياني. راهب، ( ) abilo"[1]. **وفي شفاء الغليل: "**الحزين بالسريانية"[2]. **وفي المعرّب في القرآن: "**أصله سرياني، ومعناه بكى وناح، الباكي الحزين وسمي الراهب بذلك لكثرة بكائه"[3]. **وفي المعجم المفصل: "**وتعني الراهب، وأصلها من السرياني "Abilo" أي الحزين[4]"

لم يذكر أحد بأن هذه اللفظة فارسية، حيث تبين ذلك من خلال البحث في المعاجم والكتب، فهي تعود إلى السريانية وأخذته الفارسية فظن بأن أصلها فارسي.

2. إنجيل: قال الجواليقي: أعجمي معرّب. وقال بعضهم إن كان عربيًا فاشتقاقه من النجل، وهو ظهور الماء على وجه الأرض واتساعه. و((نَجَلتُ الشيء)) إذا استخرجته وأظهرته. (فالإنجل) مستخرج به علوم وحكم. وقيل: هو إفعيل من النجل، وهو الأصل فالإنجيل أصل لعلوم وحكم، ص71. **وفي المعجم المساعد: "**فهي من اليونانية، بمعنى البشرى على ما صرّح به الملائكة عند ميلاد السيد المسيح"[5]. **قال طوبيا العنيسي: "**يوناني Evaggelion، معناه بشارة وبشرى وفرح"[6]. **قال ف. عبد الرحيم: "**هو يوناني، ومعناه

---

(1) **غرائب اللغة العربية**، ص172.

(2) **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، ص52.

(3) بلاسي، محمد السيد علي، (2001)، **المعرّب في القرآن دراسة تأصيلية دلالية**، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ص48.

(4) **المعجم المفصل في المعرّب والدخيل**، ص22.

(5) الكرملي البغدادي، أنستاس ماري، (1968)، **المساعد**، دار الحرية للطباعة، بغداد، ج2، ص58.

(6) **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه** ،ص5.

اللغوي البشرى وهو مركب من (Σν) أي حسن ، و(αγγλια) أي الخبر"[1]. **وفي المعرّب في القرآن:** "الإنجيل معربة عن اليونانية، ومعناه حسن وخير"[2]. **وكذلك في المعجم المفصل**: أصله من اليونانية "evangeli_on" وتعني البشارة"[3].

اكتفى الجواليقي بقوله أعجمي معرّب، دون تحديد للغة التي نقل عنه اللفظ، وتبين من خلال البحث بأن أصل اللفظ يوناني.

3. **إهليلج: قال الجواليقي:** الأهليلج، بكسر الألف وفتح اللام، ص76. **وقال ف. عبد الرحيم:** وهو بالفارسية هَليلَه، وأصله من الهند"[4]. **وفي التقريب لإصول التعريب: "**أصله هندي"[5]. **وفي المعرّب والدخيل في ألفاظ الأطعمة والأشربة: "**وهو ثمر معروف، منه أصفر ومنه أسود، واللفظ هندي"[6]. **وفي المعجم الوسيط: "**شجر ينبت في الهند والصين وكابل، ثمره على هيئة حب الصنوبر الكبار"[7]. **وفي المعجم المفصل: "**ثمار مجففة لنباتات هندية تدخل في العلاج الطبي، ومنه ما يعرف بالهندي شعيري، وشكل الثمار بلحي أو زيتوني، من الهندية "هليله" ص52.

لم يذكر الجواليقي شيئًا حول هذا اللفظ، لا معناه ولا حتى اللغة التي يعود إليها، واستطعت إثبات أصله ومعناه من خلال ما بحثت في الكتب، وتبين بأن أصله هندي، ومعناه نوع من الثمار.

4. آجر: قال الجواليقي: "بأنه فارسي معرّب، وفيه لغات آجرٌّ، وآجور، ويأجور، وآجرون...، وذكر بأنه جاء في الشعر الفصيح، قال أبو دواد الإيادي:

---

(1) انظر الهامش، تعليق ف. عبد الرحيم محقق **كتاب المعرّب**، ص124.

(2) **المعرّب في القرآن دراسة تأصيلية دلالية** ، ص 170.

(3) **المعجم المفصل في المعرّب والدخيل**، ص50.

(4) انظر الهامش ، تعليق ف. عبد الرحيم محقق **كتاب المعرّب**، ص133.

(5) **التقريب لإصول التعريب**، ص58.

(6) السحيباني، سليمان بن عمر، **في المعرّب والدخيل في ألفاظ الأطعمة والأشربة دراسة ومعجم**، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، (العدد الثاني)، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، السعودية، ص452.

(7) **المعجم الوسيط**، ص32.

ولقد كنن ذا كتائِبَ خُضْرٍ وبَلاط يشادُ بالآجُرُون، واستشهد بغير هذا البيت، ص69. ويقال أيضًا آجور على فاعول"[1]. **وقال ادي شير**: "تعريب آكور وهو تراب يُحكم عجنه وتقريصه ثم يحرق ليُبنى، وقالوا فيه أجّر الطين. ويرادفه بالآرامية ( )، وهو موجود باللغة الآثورية القديمة"[2]. **وفي غرائب اللغة العربية** قال رفائيل اليسوعي: "بأن أصل اللفظة بالأرامي ( ) ogouro"[3].

لم يذكر الجواليقي المعنى، واكتفى بذكر اللغات المختلفة فيه. وبعد البحث والإحصاء تبين أنه أرامي.

5. جهنم: قال الجواليقي: وقال ابن الأنباري في جهنم قولان، قال يونس بن حبيب وأكثر النحويين: جهنم اسم للنار التي يعذب بها الله في الآخرة. وهي أعجمية. لا تجرى للتعريف والعجمة، وقيل إنه عربي، ولم يجر للتأنيث والتعريف. وحكى عن رؤبة أنه قال: ركية جهنام بعيدة القعر ص155. **وفي غرائب اللغة العربية:** "عبرانية، وادي هِنم. هذا الوادي في جنوب أورشليم، وقد كثر فيه قبل ميلاد السيد المسيح إحراق الأطفال تضحية بهم لمولوخ إله العمونيين" ص211. **وفي المعجم الكبير:** "في العبرية (ghennam) جهنام، مركب من(ge) (جي): وادٍ، و(hennom) (هنوم): اسم مكان منخفض، وهو يقابل في العربية الجهنام بمعنى القعر البعيد، والبئر البعيدة القعر، وكذلك بئر جهنم، وكذلك (جهنم) في السريانية (gihanaa)،"[4]. **وفي المعرّب في القرآن:** "دخلت هذه اللفظة السريانية من اللسان العبري فهي في (كهنا) و(جيهنام)، وقد دخلت الأخيرة اللسان الحبشي، فأصبحت (جهنم)، ومن هنا اقتبستها العربية بلفظها تمامًا"[5]. وكذلك المستشرق الألماني برجشتراسر يقول إنها دخلت العربية بواسطة الحبشية"[6].

عدم الدقة في تحديد اللغة وقد ذكر قولين بأنها أعجمية وقيل إنها عربية، حيث تضاربت الأقوال حوال دخولها إلى العربية ولكن يتضح من خلال عملية البحث بأن اللفظة

---

(1) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج2، ص576.

(2) **الألفاظ الفارسية المعرّبة**، ص7.

(3) **غرائب اللغة العربية**، ص172.

(4) **المعجم الكبير**، ج4، ص 643.

(5) **المعرّب في القرآن**، ص193.

(6) **التطور النحوي للغة العربية**، ص226.

قد دخلت العربية من الحبشية، حيث إن اللفظة انتقلت بين اللغات ولكنها دخلت العربية من الحبشية.

6. دينار: قال الجواليقي: فارسي معرّب، وأصله (دِنّار)، وهو وإن كان معرّبًا فلا تعرف له العرب اسمًا غير (الدينار) فقد صار كالعربي. ولذلك ذكره الله تعالى في كتابه لأنه خاطبهم بما عرفوا. واشتقوا منه فعلًا قالوا: رجلٌ (مُدَنّرٌ) كثيرُ الدنانير...، ص187. **وفي النقود العربية للكرملي**: قال بأن "الدينار: كلمة رومية من (denarius) ومعناها نقد ذو عشرة آسات، جمع آس (as)"[1]. **أما تعليق ف. عبد الرحيم:** "الدينار لاتيني وأصله (denarius) ومعناه ذو عشرة آسات، والدينار في أصل وضعه يساوي عشرة آسات والآس (as) من النقود النحاسية"[2]. **وقال طوبيا العنيسي:** لاتيني (denarius)، معناه عشري وهو نقد روماني قديم يشتمل على عشر وحدات وكان الدينار عشر دراهم عند العرب"[3].

أثّل الجواليقي الدينار بأنه فارسي، حيث أخطأ في نسبته للفارسية، وقد يكون قصده أنه دخل إلى العربية من الفارسية، ولكن أصله اللغوي يعود إلى اللاتينية (رومي)، حتى أن اللغويين اختلفوا فيه فقيل أصله فارسي ومنهم من قال بأنه عربي وكلاهما جائز، ولكن أغلب الدراسات تقوله بأنه يعود إلى اللاتينية (رومي).

7. سمسار: قال الجواليقي: والجمع: السماسرة. وفعلهم السمسرة عرّبت. وفي الحديث عن قيس بن أبي غرزة: (كنا نُسَمّى السماسرة، فسمّانا النبي ﷺ بأحسن منه، فقال: يا معشر التجار)، وقال أبو نصر (سمسار): الرجل الذي يَقبَلُ منه، ص249، قال:

فأصْـبَحْتُ مـــا أســـتطيعُ الكـــلامَ سِـــوَى أن أُرَاجِـــعَ سِمْـــسَارَها

و**قال أدي شير:** السفسير والسمسار: المتوسط بين البائع والمشتري تعريب سبسار وهو الدَلّال. ومنه الآرامي (و)، يحتمل أن يكون أصل الكلمة آراميًا مأخوذًا

(1) الكرملي البغدادي، أنستاس ماري، **(1939)، النقود العربية**، المطبعة العصرية، القاهرة، ص25.

(2) انظر الهامش ، تعليق ف. عبد الرحيم محقق **كتاب المعرّب**، ص290.

(3) **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه**، ص30.

من فــعل (و) المستعمل الآن بمعنى فَتَل ودار في بعض القرى"[1]. **وقال العنيسي:** "سفسير وسفسار: أرامي (سفسارا) معناه المساوم، ص36.

استشهد بحديث نبوي، وبيّن جمعها، وذكر معناها، ولكنه لم يذكر أهم شيء ألا وهو اللغة الأصل، وتبين من خلال أقوال العلماء بأن أصلها أرامي.

8.سينين: قال الجواليقي: الذي ذكره الله في قوله (وطور سينين). وقيل: حَسَنٌ. وقيل مبارك وقيل: هو الجبل الذي نادى الله منه موسى، ص246. **وفي المقرّب في معرفة ما في القرآن من المعرّب: "**نقلًا عن عكرمة وابن عباس حيث قالا بأنه الحسن بلغة الحبشة"[2]. **وفي المهذب**: "نقل عن ابن أبي حاتم: حدثنا الحسن بن محمد ابن الصباح، حدثنا شعبة عن عكرمة: سينين الحسن بلسان الحبشة"[3]. **وفي الأصل والبيان لمعرّب القرآن:** بالحبشية الحسن"[4].

أصاب في ذكر المعنى ولكنه لم يذكر اللغة، وأجمع العلماء بأنه بلغة الحبشة.

9. شطرنج: قال الجواليقي: فارسي معرّب، وبعضهم يكسر شينه ليكون مثالٍ من أمثلة العرب كـ((جِرْدَل)) لأنه ليس في الكلام أصل فعلل، ص257. **وفي التقريب لأصول التعريب: "**يجوز أن يقال فيه أنه معرّب من الهندية ويجوز أن يقال فيه أنه معرّب من الفارسية، وذلك لأن العرب أخذوه من لغة الفرس والفرس أخذوه من لغة مخترعه وهو أحد حكام الهند"[5]. **قال داود جلبي:** شطرنج، سطرنج، سترنك. اللعبة المعروفة وأصلها من الهند، ص113. **قال طوبيا العنيسي:** لعبة اخترعها داهر الحكيم الهندي، فارسي، معناه ستة ألوان ويراد به قطعة وهي شاه أي الملك وفرزان أي الملكة..."[6].

---

(1) **الألفاظ الفارسية المعرّبة**، ص91.

(2) الشافعي، محمد بن علي بن علان الصديقي، (ت 1057)، **المقرب في معرفة ما في القرآن من المعرّب**، تحقيق محمد بن صالح البراك، ط1، دار ابن الجوزي، السعودية، ص49.

(3) **المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب**، ص102

(4) فتح الله، حمزة، **الأصل والبيان لمعرب القرآن**، علق عله ووشرحه محمد إبراهيم سعد، ص14

(5) الجزائري، صالح، **التقريب لأصول التعريب**، المطبعة السلفية، مصر، ص58.

(6) **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه**، ص41.

إذًا فالأصل اللغوي للفظ (هندي)، انتقل إلى الفارسية عن طريق اللغة الهندية، ومما هو واضح بأن الجواليقي أخذ اللفظ مباشرة من اللغة الفارسية.

10. صابون: قال الجواليقي: أعجمي، ص265. **قال طوبيا العنيسي: "**لاتيني (sapo-oni) ذكره بلينيوس وكان خليطًا من رماد وشحم وفي زماننا هو مركب من قلي وزيت وهو في جميع اللغات بهذا الاسم (sapono) و(savon) و(soap) مرادفه الغاسول" ص43. **وقال ف. عبد الرحيم:** "الصابون من الكلمات اللاّتينية التي دخلت العربية"[1]. **قال أدي شير:** "مطبوخ مركب من الزيت أو الشحم وغيرهما والقلي. وهو صابون بالفارسية والتركية والكردية، وقال قوم أنها فارسية قيل أنها لاتينية مشتق من (sevum) أو(sebum) وهو الشحم، ويحتمل أن يكون سرياني الأصل. والصابون مصنوع لتنظيف كل ما وسخ من الثياب وغيرها"[2].

لم يبيّن المؤلف الأصل اللغوي واكتفى بقوله (أعجمي)، ولم يبيّن أي معلومة أخرى، ومن خلال التأثيل من الكتب الأخرى استطعنا أن نبيّن أصله: وهو باللاتينية.

11. طاووس: قال الجواليقي: أعجمي وقد تكلمت به العرب قديمًا، وسمّت به، ص273. **وفي الألفاظ الأعجمية في الأمثال العربية:** الطاووس: "طائر جميل الشكل من طيور الهند، تصغيره طويس وهو طائر حسن، همزته بدل من واو لقولهم طواويس وقد جمع على أطواس باعتقاد حذف الزيادة، وهو في اليونانية (Taos) لغة هندية حيث منشأ هذا الطائر العجيب الشكل"[3]. **قال ف. عبد الرحيم:** "ومن أهم الكلمات التي جاءت من اليونانية: طاووس"ص55. **وقال طوبيا العنيسي: "**في اليونانية (taos) لغة هندية"[4]. قال بأن اللفظ أعجمي، وأن العرب ذكرته قديمًا..، ولم يشر إلى اللغة، وأيضًا لم يوضح المعنى، ومن خلال البحث في الكتب الأخرى تبيّن بأن الأصل اللغوي للفظة (يوناني).

12. فندق: قال الجواليقي: بلغة أهل الشام: خان من هذه الخانات التي ينزلها الناس، مما يكون في الطرق والمدائن. سلمة عن الفراء: سمعت لأعرابيًا من قُضاعة يقول (فُنتُق)

---

(1) **المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق ف، عبد الرحيم**، ص58.

(2) **الألفاظ الفارسية المعرّبة**، ص107.

(3) **الألفاظ الأعجمية في الأمثال العربية القديمة**، ص75.

(4) **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه**، ص49.

للفندق، وهو الخان ص287. **قال ف. عبد الرحيم:** " من الكلمات التي جاءت من اليونانية: فندق، ص56. **قال طوبيا العنيسي:** فندق يوناني معناه: يقبل الجميع وهو مركب من (pas) أي كل و(dochonai) أي قبَل وأخذ مرادفه نَزِل ومنزل، ص53. **وقال برجشتراسر:** "الفندق: يوناني، ص228.

13. القيراط: قال الجواليقي: أعجمي معرّب، ص304. **قال طوبيا العنيسي:** "معرّب(keration) اليوناني ومعناه قرن صغير ويطلق على قرن الخرنوب وعلى حبة الخرنوب أيضًا وكان الأقدمون يزينون الذهب بالقيراط أي بحبة الخرنوب وكل 24 حبة تساوي أوقية"[1]. **وفي اللغة كائن حي:** "القيراط: يوناني"[2]. **وفي المنجد:** القيراط جمع قراريط نصف الدانق وقيل ربع سدس الدينار وقيل عشر الدينار. وأصل القيراط من قولهم قرّط عليه إذا أعطاه قليلًا قليلًا وأصله يوناني. وعند اليونان هو حبة خرنوب ونصف الدانق والدرهم عندهم اثنتا عشرة حبة"[3].

لم يذكر سوى أنه أعجمي معرّب، ولم يذكر أي معلومة أخرى، وبيّنت أصله اللغوي من خلال البحث (يوناني).

14. كيمياء: قال الجواليقي: قال أبو بكر: معروف وهو معرّب، ص339. **وفي شفاء الغليل:** "لغة مولّدة من اليونانية"[4]. **وقال طوبيا العنيسي:** "كيميا: في اليونانية (kymeia) معناه اختلاط وامتزاج وهو الأكسير عند القدماء كانوا يحولون المعادن به إلى ذهب وفضة" ص66. ذكر بأنه معروف واكتفى بـأنه (معرّب)، وفصلت فيه أكثر من الكتب الأخرى.

15. مرجان: قال الجواليقي: ذكر بعض أهل اللغة أنه أعجمي معرّب. وقال ابو بكر: ولم أسمع له بفعل متصرف، وأحسبه أن يكون كذلك، ص377. **وقال طوبيا العنيسي:** "صغير اللؤلؤ، الخرز الأحمر، عروق حمر تطلع من البحر كأصابع الكف وهو مشهور، في

---

(1) **تفسير الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه**، ص60

(2) زيدان، جرجي، (2012)، **اللغة كائن حي**، مؤسسة هنداوي، مصر، ص51.

(3) **المنجد في اللغة**، ص620.

(4) **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، ص253.

اليونانية (margaron) وهو يكون غالبًا أحمر اللون وقد يكون أبيض به نقط حمر، ص68. و**قال ف. عبد الرحيم:** "وهو من اليونانية (μαΡγαΡιτης) بمعنى اللؤلؤ"[1]. **وفي المعرّب في القرآن الكريم: "**وهو بالسريانية (مركنا)...، وهو بالعبرية ( )، (مركل) ... وكل هذا مأخوذ من الكلمة اليونانية (μαΡγαΡιτης) (مركر يتيس). ومعناه: اللؤلؤ، ونقل عن رفائيل اليسوعي: فكلمة المرجان يونانية الأصل"[2].

نقل عن أهل اللغة بأنه أعجمي معرّب، ولم يذكر اللغة ولم يذكر المعنى، وتبيّن من خلال الكتب بأنه يوناني. وقد حار اللغويون في اشتقاقه، فمنهم من قال بأنه عربي ومنهم من قال بأنه فارسي، وآخرون قالوا بأنه يوناني، والراجح من خلال أغلب المصادر والمراجع بأنه يوناني.

16. نبراس: قال الجواليقي: المصباح، قيل أنه ليس بعربي، ص388. **وفي غرائب اللغة العربية: "**أرامي، مصباح ( ) نار، لهب، شمعدان: ذو عدة فروع، من (nabrech) الهب"[3]. **وفي المنجد: "**جمع نباريس: المصباح سرياني (أرامي). وذكر له معاني أخرى: سنان الرمح، الجريء الجسور..."[4]. **وقال العنيسي: "**أرامي (نبرشتا) معناه: اللهب والضياء مرادفه المصباح"[5]. لم يحدد اللغة وقال بأنه ليس بعربي، وتبين بأن أصله ارامي.

وبعد عملية الإحصاء التي أجريناها على الألفاظ في كتاب (المعرّب) تبين بأن أغلب الألفاظ الواردة في الكتاب تعود إلى اللغة الفارسية، وذلك بسبب وجود تماس حضاري بين اللغتين العربية والفارسية، إلا أن الجواليقي لم يذكر في كثير من الأحيان الألفاظ التي من اللغة الفارسية، ألا أنه من خلال البحث في الدراسات والمصادر والمراجع الحديثة التي تغذي اللفظ بينت الألفاظ ذات الأصول الفارسية والتي اكتفى الجواليقي بقوله أعجمي معرّب أو أعجمي فقط، أو معرّب فقط، أو مولّد، وهناك بعض الألفاظ يذكر شكلها في الفارسية ولكنه لم يذكر بأنه فارسي كما في: جاموس "كاوميش"، وكما تبيّن بأنه لم يكن لديه معرفة دقيقة باللغات، فذلك

(1) انظر الهامش، تعليق ف. عبد الرحيم محقق **كتاب المعرّب** ، ص602.

(2) **المعرّب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية**، 298.

(3) **غرائب اللغة العربية**، 207.

(4) **المنجد في اللغة**، ص785.

(5) **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه**، ص73.

واضح من خلال الألفاظ الواردة في كتابه، حيث إن أغلب ألفاظ كتابه فارسية ولكنه لم يكن يشير إلى ذلك.

لم يلتزم الجواليقي منهجًا معينًا في العملية التأثيلية، فبعض الألفاظ ذكر أنها معرّبة ولم يذكر اللغة التي ترجع إليها، كما في: (البنفسج، الزماورد، الزئبق...)، وبعضها الآخر أهمل الإشارة إلى اللغة كما في: (جهنم، القيراط...)، وأحيانًا يذكر بأن اللفظ أعجمي فقط كما في: (صابون، طاووس...)، وأحيانًا يذكر اللفظ وحده دون ذكر أي شيء كما في: (فندق، سمسار...).

ومن خلال بعض الكلمات يظهر بأن المؤلف لا يذكر الأثل أحيانًا لوضوحه عنده كما في مثال الجاموس الذي ذكرناه، وأيضًا الخطأ في نسبة بعض الألفاظ حيث نسب بعض الألفاظ إلى الفارسية وهي ليست منها كما في: "الأبيل وآجر ودينار..." فالأبيل تعود إلى السريانية وآجر إلى الأرامية ودينار إلى الرومية.

وكذلك لم يذكر المعلومات الكافية حول الألفاظ فثمة نقص شديد في بعض الألفاظ الموجودة في الكتاب "معلوماته مختصرة جدًا"، وقد يكتفي بقوله معروف، ولكن من أصول المعاجم التأثيلية أن يذكر اللفظ كاملًا بغض النظر ما إذا كان معروف أم لا، ففصلت في بعض الألفاظ مما رجعت إليه من المصادر والمراجع.

وفي الجدول التالي تلخيص الألفاظ في شكلها النهائي:

الصفحة	اللفظ	اللغة في المعرّب	الأصل اللغوي
1	إبريسم	أعجمي معرّب	فارسي
2	باشق	أعجمي معرّب	فارسي
3	البندق	ليس بعربي	فارسي
4	البنفسج	معرّب	فارسي
5	جاموس	أعجمي	فارسي
6	الخز	فارسي	فارسي
7	زلابية	مولّدة	فارسي
8	الزماورد	معرّب	فارسي
9	الزور	لم يذكر	فارسي
10	الزئبق	معرّب	فارسي
11	زبرجد	لم يذكر	فارسي
12	سراويل	أعجمي معرّب	فارسي
13	شاهين	ليس بعربي	فارسي
14	طيلسان	أعجمي معرّب	فارسي
15	الكعك	معرّب	فارسي
16	كركم	أعجمي معرّب	فارسي
17	مرزبان	أعجمي معرّب	فارسي
18	الميدان	أعجمي معرّب	فارسي
19	نرجس	أعجمي معرّب	فارسي
20	النشأ	معرّب	فارسي
21	الياسمين	فاسي	فارسي
22	أبيل	فارسي	سرياني
23	إنجيل	أعجمي معرّب	يوناني
24	إهليلج	لم يذكر	هندي

الصفحة	اللفظ	اللغة في المعرّب	الأصل اللغوي
25	آجر	فارسي معرّب	أرامي
26	جهنم	أعجمي معرّب	حبشية
27	دينار	فارسي معرّب	رومي
28	سمسار	لم يذكر	أرامي
29	سينين	لم يذكر	حبشية
30	شطرنج	فارسي معرّب	هندي
31	صابون	أعجمي	لاتيني
32	طاووس	أعجمي	يوناني
33	فندق	لم يذكر	يوناني
34	القيراط	أعجمي معرّب	يوناني
35	كيمياء	معرّب	يوناني
36	مرجان	أعجمي معرّب	يوناني
37	نبراس	ليس بعربي	أرامي

الخاتمة

فقد تناولت هذه الدراسة كتاب "المعربّ من الكلام الأعجمي" للجواليقي، دراسة لألفاظه دراسة تأثيلية تحليلية، وبذلك تكون قد كشفت عن أهمية هذا الكتاب مصدرًا للتأثيل والمعجم التاريخي كونه الأول في ظاهرة المعرّب والدخيل، وبعد هذه الرحلة الشاقة مع ظاهرة تأثيل ألفاظ المعرّب والدخيل وتتبعها في كتاب "المعرّب" أسفر البحث عن جملة من النتائج الآتية:

نذكر هنا النتائج الخاصة بالكتاب:

1. حاول البحث من خلال تتبع الألفاظ في كتاب المعرّب أن يبين الأثل الذي انحدرت منه الألفاظ، وتكملة ما كان ناقصًا فيها من خلال العودة إلى الدراسات والأبحاث والمصادر والمراجع التي ذكرت ذلك.

2. وتبيّن من خلال هذه الدراسة التأثيلية في كتاب المعرّب أن أغلب الألفاظ تعود إلى اللغة الفارسية، فقد أثبت التحقيق والتوثيق ذلك إما عن طريقها أو بواسطتها.

3. ويصاحب عملية انتقال تلك الألفاظ تغير في شكل الكلمة وأصواتها ودلالاتها كيف ثبتت وكيف تغيرت بمرور الزمن بتأثرها بما يحيطها من العوامل المختلفة التي تؤثر فيها.

4. وأظهر المعجم ما للتراث العربي من مادة علمية مهمة في هذه الظاهرة والتي يمكن أن تزود المعجم التاريخي بها.

5. وتساهم جهود الجواليقي في كتابه هذا بفتح المجال أمام الباحثين في إعادة النظر في إثول الألفاظ.

أما النتائج العامة التي توصلت إليها:

من خلال الدراسة التأثيلية التي أُجريت تبيّن إن التأثيل عملية تتبع أثول الألفاظ وردّها إلى جذرها الأصلي وبيان لغتها التي انحدرت منها، وأيضًا يبين التأصيل الاشتقاقي إذ يساعد ذلك صانع المعجم التاريخي للوصول إلى أثول الألفاظ وما طرأ عليها من تغيرات وتقلبات، وكذلك يساعد الاشتقاق على معرفة الدخيل في اللغة العربية، خاصة أن المعاجم

القديمة يشوبها الكثير من النقص في عملية التأثيل الاشتقاقي، فالرجوع إلى تلك المعاجم لا ينفع كثيرا في البحث عن تاريخ تلك الألفاظ حيث إن تاريخ تلك الألفاظ في المعجم التاريخي أمر مهم جدًا ولا بد من معالجة جميع الألفاظ الأعجمية التي دخلت اللغة العربية، فالعربية لها تراث كبير ومهم ولها مكانة مهمة في الحضارة الإسلامية فمن الواجب جمعه وتدوينه في كتاب كبير وضخم.

إن الألفاظ المعرّبة والدخيلة لها دور كبير في تنمية الثروة اللفظية للغة العربية ومن خلال هذا البحث استطعت أن أبين استخدام تلك الألفاظ ودلالتها وكيف تطورت وتغيرت، وأيضًا تبيّن أهمية التفاعل الحضاري والثقافي بين الشعوب، كل ذلك نموذج لبناء المعجم التاريخي.

وختامًا يمكن القول بأن التأثيل علم مجاله صعب وواسع جدًا وفيه مشقة وتعب فليس من السهل تأثيل اللفظة بسرعة وخصوصًا لكثرة آراء العلماء والاختلاف والتعارض بينهم مما يؤدي ذلك إلى العسر في البحث. فإنجاز المعجم التاريخي للعربية مشروع علمي مهم تعتمد عليه الهيئات والمؤسسات، ويفيد الباحثين في تسهيل عملية البحث، وسيبقى بناء ذلك المعجم حدثًا مهمًا في تاريخ اللغة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات محمد الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ط1، دار ابن الجوزي، السعودية.

2. أدي شير،(1988)، **الألفاظ الفارسية المعرّبة**، المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت.

3. الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن، (1998)، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة.

4. الأنطاكي، محمد، **دراسات في فقه اللغة**، ط4، دار الشرق العربي، بيروت.

5. أنيس، إبراهيم، (1966)، **من أسرار اللغة**، ط3، مكتبة الإنجلو الألمانية، القاهرة.

6. برجستراسر، (1994)، **التطور النحوي للغة العربية**، أخرجه وصححه رمضان عبد التواب، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة.

7. بلاسي، محمد السيد علي، (2001)، **المعرّب في القرآن دراسة تأصيلية دلالية**، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي.

8. الجزائري، صالح، **التقريب لأصول التعريب**، المطبعة السلفية، مصر.

9. الجواليقي، أبو منصور موهوب بن محمد بن أحمد الخضر، (540هـ)،**المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق أحمد شاكر، ط2، دار الكتب، القاهرة، (1969).

10. الجواليقي، أبو منصور موهوب بن محمد بن أحمد الخضر،(540هـ)، **المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق ف. عبد الرحيم، ط1، دار القلم، دمشق، (1990).

11. الجوهري، إسماعيل بن حماد، (1979)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، ج3.

12. حسن عبد العزيز، محمد، (2008)، **المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج**، القاهرة.

13. حلمي السيد، داود، (1978)، **المعجم الإنكليزي بين الماضي والحاضر**، ط1، الكويت.

14. الخفاجي، شهاب الدين أحمد، (977- 1069هـ)، **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي،ط1، المطبعة المنيرية بالأزهر، مصر (1952).

15. ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج5.

16. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (1998)، **أساس البلاغة**، تحقيق باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1.

17. زيدان، جرجي، (2012)، **اللغة كائن حي**، مؤسسة هنداوي، مصر.

18. زيدان، جرجي، **تاريخ آداب اللغة العربية**، مراجعة وتعليق شوقي ضيف، دار الهلال، ج1.

19. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **كتاب سيبويه**، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ج4.

20. السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، (1986)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، المكتبة العصرية، بيروت، ج1.

21. الشافعي، محمد بن إدريس، (150_204 هـ)، **الرسالة**، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، (1938).

22. الشافعي، محمد بن علي بن علان الصديقي، (ت 1057)، **المقرّب في معرفة ما في القرآن من المعرّب**، تحقيق محمد بن صالح البراك، ط1، دار ابن الجوزي، السعودية.

23. صابر عبد الجليل، عمر، (2010)، **التأصيل السامي ودوره في بناء المعجم العربي التاريخي**، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، المغرب.

24. الصالح، صبحي، (2009)، **دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين، بيروت.

25. الصفّار، أسامة رشيد، (2010)، **ينبوع الغة ومصادر الألفاظ رؤية جديدة في المفهوم التراثي**، دار صادر، بيروت.

26. ضنّاوي، سعدي، **المعجم المفصل في المعرّب والدخيل**، دار الكتب العلمية، بيروت.

27. عبد التواب، رمضان، (1999)، **فصول في فقه العربية**، ط6، مكتبة الخانجي، القاهرة.

28. عبد الجواد إبراهيم، رجب، (2002)، **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**، دار الأفاق العربية، القاهرة، ص27.

29. عبد العزيز، محمد حسن، **التعريب في القديم والحديث مع معاجم للالفاظ المعربة**، دار الفكر العربي، القاهرة.

30. العبودي، محمد بن ناصر، (2005)، **معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة**، مكتبة عبد العزيز العامة، الرياض، ج2.

31. عبيد الله، محمد، (2019)، **الصناعة المعجمية والمعجم التاريخي عند العرب**، ط1، دار الفارس، الأردن.

32. عطّار، أحمد عبد الغفور، (1984)، **مقدمة الصّحاح**، ط3، دار العلم للملايين، بيروت.

33. العنيسي الحلبي، طوبيا، (1932)، **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه**، صححه يوسف توما البستاني، ط2، مصر.

34. ابن فارس، أبو أحمد بن فارس بن زكريا، (ت395هـ)، **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط1، دار الجيل، بيرت، (1991).

35. فتح الله، احمد سليمان، **الألفاظ الأعجمية في الأمثال العربية القديمة**، دار الحرم للتراث، القاهرة.

36. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت حوالي 175هـ)، **كتاب العين**، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط1، وزارة الإعلام _ دار الرشيد، بغداد، ج1.

37. فشر، أوغست، (1983)، **المعجم اللغوي التاريخي**، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة.

38. فندريس، ج،(1950)، **اللغة**، تعريب عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية.

39. القاسمي، علي، (2008)، **علم المصطلح_أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية**، ط2، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان.

40. الكرملي البغدادي، أنستاس ماري، (1968)، **المساعد**، دار الحرية للطباعة، بغداد.

41. مبارك، مبارك، (1995)، **معجم المصطلحات الألسنية – فرنسي – إنجليزي – عربي**، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت.

42. مجمع اللغة العربية، (2000)، **المعجم الكبير**، ط1، مصر، ج4.

43. مجموعة مؤلفين، (1973)، **المعجم الوسيط**، ط2، دار المعارف، مصر.

44. مجموعة مؤلفين، (2014)، نحو معجم تاريخي للغة العربية، ط1، المركز العربي للأبحاث، الدوحة قطر.

45. المحبي، محمد الأمين بن فضل الله (1111هـ)، **قصد السبيل فيما في العربية من الدخيل**، تحقيق عثمان محمود الصيني، ط1، (1994) ، مكتبة التوبة، ج1.

46. مختار عمر، أحمد، (2009)، **صناعة المعجم الحديث**، ط2، عالم الكتب، القاهرة.

47. مراد، إبراهيم، **المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية**، دار الغرب الإسلامي، ج1.

48. المغربي، عبد القادر بن مصطفى، (1908)، **الاشتقاق والتعريب**، مطبعة الهلال، مصر.

49. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الإفريقي، (ت711هـ) ، **معجم لسان العرب**، دار صادر، دار بيروت، (1968).

50. الموصلي، داوود الجلبي، (1960)، **كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل وفي أنحاء العراق**، مطبعة العاني، بعداد.

51. نخلة اليسوعي، رفائيل، (1954)، **غرائب اللغة العربية**، مطبعة الإحسان، بيروت.

52. نصار، حسين، **المعجم العربي نشأته وتطوره**، دار مصر، ج1.

53. وافي، علي عبد الواحد، (2004)، **فقه اللغة**، ط3، مطبعة نهضة مصر، مصر.

البحوث والمقالات:

1. الخطيب، عدنان، (1965)، **المعجم العربي: حروف المعجم وترتيبها، وبناة المعجم العربي، المعجم الحديث بين الصناعة والفن**، مج40، ج1، مجلة المجمع العلمي العربي، دار المنظومة، سوريا.
2. حلّام، الجيلالي، (1999)، **الأثيل والدخيل في معاجمنا العربية**، مجلة اللسان العربي، (العدد الثامن والأربعون)، الرباط.
3. حلمي، خليل، (1990)، المعرّب والدخيل في المعجم العربي التاريخي، مجلمة المعجمية، العدد 5_6، تونس، ص221.
4. السحيباني، سليمان بن عمر، **في المعرّب والدخيل في ألفاظ الأطعمة والأشربة دراسة ومعجم**، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، (العدد الثاني)، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، السعودية.
5. عزوز، أحمد، **وظيفة التأثيل في الصناعة المعجمية العربية**، مج89، ج4، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق.
6. عمايرة، إسماعيل، (2003)، **في سبيل معجم تاريخي: محاولة في التأصيل**، مج78، ج3، مجلة المجمع اللغة العربية، سوريا.
7. عواريب، سليم،(2015)، **الأصول الابستيمولوجية والأنطولوجية لمصطلحي التأثيل والترسيس في اللغة**، مجلة مقاليد، العدد90، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميله، الجزئر.

8. فاضل، عبد الحق، **علم الترسيس**، مجلة اللسان العربي، (العدد الخامس)، جامعة الدول العربية، الرباط.

9. عويضة، مصطفى، (1994)، أبو منصور الجواليقي وجهوده في اللغة، دار طوباس، ط1، القاهرة.

10. عبد الله، الخلصان، (2002)، **القواعد اللفظية في المعرّب للجواليقي صوتًا، صيغة، استعمالًا، معنى، تركيا**، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير.

11. عيد، جلال، (2007)، **مواقف اللغويين العرب من ظاهرة الاقتراض اللغوي في اللغة العربية**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، (العدد التاسع).

Abstract

Gawalikiʾs Almuarrab
In the Light of Etymology and Historical Lexicography

Prepared by Rana Safaa Yahyh
Under the supervision Dr Mohammed Obaidullah

This research aims to take care of the representation in particular of its importance in the construction of that lexicon and showed how important it is to accomplish a historical lexicon of the Arabic language and to preserve its rich and wide scattered heritage in the books that must be memorized. Him from being lost the book of the Marab al-Ajami speak of al-Jawaliqi is one of the first specialized works in the phenomenon of linguistic borrowing. The context of this lexicon is in the relationship of the Arabic language with other languages, where this research undertakes the studies of monitoring and extrapolation of the words borrowed in the book of the express. Linguistic attributes that refer to the words and indicate the occurrences of changing

Keywords: Almuarrab Aldakhil Etymology Historical Gawaliki